وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مقياس فلسفة التربية 02

مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع التربية

إعداد الدكتورة: عـزيـز سـامية

السنة الجامعية:2019/2018

عنوان الماستر : علم الاجتماع التربية

السداسي الثاني

الوحدة الاساسية

المادة : فلسفة التربية 02

أهداف التعليم :

إن معرفة الأسس الفلسفية لأي نظام تربوي ، والوقوف على مختلف المذاهب الفلسفية التي ترسي عليها الأنظمة التربية يساعد الطالب على معرفة الخلفية المذهبية لمختلف النظم التربوية ، ومعرفة الملامح التي تسعى لتشكيل المؤسسات التربوية للمجتمع ، كما يجعله يدرك الأهداف التربوية التي تمثل تجسيدا لفلسفات بعينها واردة لتشكيل شخصية المتلقي وهدفا للمشروع الاجتماعي

ان دراسة فلسفة التربية ، أمر هام للمعلم والمتعلم والباحث في المجال التربوي وأولياء الأمور والعاملين في العملية التعليمية والتعلمية والمهتمين بشؤون التربية والتعليم .ان أهمية هذا الموضوع تنبع من تأثيره في السلوك الذي يتبعه التلميذ في المدرسة وعلاقة المعلم بالجو التعليمي ، والبيئة التعليمية بشكل عام .

ففي هذا المقياس ***فلسفة التربية 02*** *حاولنا في السداسي الثاني تقديم للطالب المعرفة العلمية بالفلسفة المثالية الفلسفة الواقعية والفلسفة البراغماتية والتقدمية والفلسفة الاسلامية

المعارف المسبقة المطلوبة : على الطالب أن تكون لديه معارف مسبقة تتمثل أساسا في فلسفة التربية،.

العمل الشخصي للطالب : انجاز بحث و بطاقات تقنية خاصة بمحتوى البرنامج

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	**محتوى عرض التكوين**	
02	**فهرس الموضوعات**	
04	**المحور الأول: : فلسفة التربية المثالية**	
	1-مفهوم الفسفة المثالية	08
	1- مميزات الفلسفة المثالية	10
	2- فلسفة التربية المثالية عند أفلاطون	12
	3- أهداف التربية المثالية	17
	4- تطبيقات التربوية للفلسفة التربوية	18
5	**المحور الثاني: فلسفة التربية الواقعية**	
	1-تعريف فلسفة التربية الواقعية	23
	2-المباديء العامة للتربية الواقعية	29
	3-التطبيقات التربوية للواقعية	34
6	**المحور الثالث: الفلسفة التربوية البراغماتية**	
	1-تعريفها	37
	2-مبادئ وأسس الفلسفة البراغماتية	39
	3-التطبيقات التربوية البراغماتية	40
07	**المحور الرابع: الفلسفة التقدمية**	
	1-تعريفها	45
	2- المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة التقدمية	46
	3-التطبيقات التربوية التقدمية	47

	المحور الخامس : الفلسفة التربوية الإسلامية	
08	1- تعريفها	52
	2- عوامل ونشأتها وتطورها	52
	3- خصائص الفلسفة التربوية الإسلامية	54
	4-أهم روادها	56
	4-1 ابن خلدون	56
	4-2-الغزالي	61
	4-3 ابن سينا	66
	4-4 ابن رشد	79
	4-5 مالك بن نبي	80
	العلاقة بين الفلسفات	87
10	**قائمة المراجع**	102

المحور الأول : فلسفة التربية المثالية

المحاضرة الأولى : الفلسفة التربوية المثالية

أولا- الفلسفة التربوية المثالية:

1- مفهوم الفلسفة المثالية :

* المثالية كما يعرفها **لالانـد** في معجمه الفلسفي : أنها الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل وجود الى الفكر .

* هي عبارة عن موقف فلسفي علمي و نظري بحيث ترد كل مظاهر الوجود الى الفكر و يظهر أن الفكر المنطلق المعرفة الحقيقة أو الوجود .(برصاص فاطمة الزهراء ،2008-2009:21)

* هي جهد فكري منظم يتخذ من الفلسفة المثالية وسيلة لتنظيم العملية التربوية و تنسيقها و انسجامها و توضيح القيم و الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها (وقد تعرف بكونها التطبيق العقلي و الأفكار المثالية في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية

* يرى المثاليون ان التربية ماهية الا مجهود الإنسان للوصول الى هزيمة الشر و كمال العقل فهي عملية تدريبي أخلاقي أي أنها ذلك المجهود الاختياري الذي يبذله الجيل القديم لنقل العادات الطبية للحياة و نقل حكمة الكبار التي وصلوا بتجاربهم

إلى الجيل الصغير وأنها نوع من التدريب الذي يتفق تماما مع الحياة العاقلة حيثما تظهر **(عبد الحكيم كرام،2005)**.

تمثل الفلسفة المثالية فلسفة قديمة ووسيطة وحديثة ومعاصرة في أن واحد لان امتداد أفكارها امتدت في المسيرة التاريخية منذ سقراط وأفلاطون (472-347) قبل الميلاد وأوغسطين (354-436) قبل الميلاد ورينيه ديكارت (1596-1655) قبل الميلاد و جوج بيركلي (1685-1753) و ايمانويل كانط (1724-1804) وفرد ريش هجيل (1783-1863)وصمويل تايلور (1772-1834) ووليم هارس (1867-1893) وهيرمان هوم (1874-1946) وغيرهم كثير ممن عملوا في فكر المدرسة المثالية بصورة كلية أو جزئية .

2- أسس الفلسفة المثالية و معتقداتها:

1/ **العقل و الروح جوهر العالم:**أي أن العقل و الروح هما أهم ما في الإنسان و من خلالها يدرك الإنسان الأشياء و الحقائق .

2/ **المعرفة مستقلة عن الخبرة الحسية** : إن الإنسان جوهره العقل و الحواس مشكوك في صحتها و دقتها و ان الأشياء لا معنى لها من غير العقل البشري إذن فالإدراك البشري أساسه العقل مستقلا عن التجارب الحسية .

3/ **الحقيقة مطلقة و ثابتة:** إي ان الحقائق التي يدركها العقل البشري ازلية غير قابلة للتغير ،فالعقل مرتبط بالثبات و الإطلاق .

4/ **العالم المادي ليس واقعا مطلقا :** إي إن الظواهر المادية المحيطة بنا هي ما يدركه الإنسان بعقله او يفكر فيه.

5/ **إن الشر شيء عارض و عابر في الحياة:** و الدب المثالي يحاول الكشف دائما عن الطبيعة الخبرة و الجميلة للإنسان.

6/ **إن هدف التربية:** في ظل هذه الفلسفة هو تطوير العقل (عبد الحليم كرام، 2005، ص40)

مميزات الفلسفة المثالية:

تتميز هذه الفلسفة بمميزات عديدة تذكر منها كمايلي :

1- المذهب المثالي من أكثر المذاهب الفلسفة شيوعا في الماضي و إن المذاهب المادية الأخرى و غيرها كانت رد فعل لها.(شبل بدران ، أحمد فاروق محفوظ ، 2000، ص210)

2- إن الفلسفة هي اقرب الأديان و الجوانب الروحية عموما و هذا ربما كان سببا في انتشارها.

3- العقل البشري جزء من العقل الكلي .

4- يرى الفيلسوف المثالي الواقع روحيا في الطبيعة و ليس فيزيائيا و ليس ناكرا لوجود العالم المحيط بنا.

5- ان المعرفة الحقيقية هي نتاج العقل و حده و الحقيقة كامنة في الأفكار العقل .

6- ان القيم مطلقة و غير متغيرة فالخير و الجمال ليس من صنع الإنسان بل هما جزء من لحمة تركيب الكون (عبد الحكيم كرام،2005 ،ص41)

1- **المثالية التقليدية :**

نادي بها الفيلسوف أفلاطون في نظرية المثل حيث يرى أن هذا العالم المادي بكل صوره ألا هو إلا ظلال لعالم حقيقي أخر يقع في عالم المثل ، وفي العقل الالاهي المفارق لهذه الأوهام أو الظلال .

وفي كتاب الجمهورية تكلم **أفلاطون** عن طبيعة الدولة وكيف تستكمل المجتمع؛ وذلك عن طريق تنظيم تربية الأفراد؛ وقد كانت التربية في نظره فرعا من فروع علم الاجتماع وقد كتب أفلاطون "الجمهورية "بأسلوب تأملي يتضح فيه أنه كان يتلمس الحقيقة كأستاذ ويقسم كتاب الجمهورية إلى عشرة أجزاء؛ خص أفلاطون السبعة الأولى منها للكتابة في مشكاة العادلة وكيف تتحقق في المجتمع أما الجزءين(8-9)فقد تكلم فيهما عن أنواع المجتمعات والحكومات المختلفة تتكلم في الجزء(10)

عن فلسفلة وكونها الوسيلة الوحيدة الموصلة للحكمة والمعرفة الحقة وفيه يتضح سبب اختياره الفلاسفة ليكونوا أحكاما وقادة للشعب (عبد الله زاهي الرشدان؛2002،ص128)

- **نظرية افلاطون في التربية :**

تستند نظرية أفلاطون التربوية على أصول مستندة من علم النفس و الفلسفة و الاجتماع يمكن إجمالها فيما يلي :

1) الفرد : استنتج أفلاطون من ملاحظته ان النفس البشرية تتكون من – 3– أنواع من القوة و القدرات أو المملكات و هي قوة العقل أو التفكير و ضعها الدماغ و قوة الغضب و موضعها الصدر و قوة الشهوة و موضعها البطن و العقل هو هذا الجزء من النفس الذي يمدنا بالقدرة على اكتشاف الحق و الباطل و التفكير هو الدافع و المؤدي لكل معرفة و القوة الغضبية عند أفلاطون هي الإدارة كما تسمى اليوم إما الشهوة في مرتبطة بالوظائف الجسمية ،و أهم أنواع المعرفة التي تؤدي اليها نشاط العقل هو حكمة و لكن لا يستطيع العقل و حده التحكم في الفعل البشري فقد تعرف ما يجب عمله ومع ذلك لا نسلكه و يأتي التوجيه بطريق غير مباشر من العقل و التفكير ، و بصورة مباشرة من القلب و مركز القوة الغضبية فالحكمة التي يكتشفها العقل تمهل على تحقيق الشهوات الضرورية وغير الضرورية، والارادة هي

القوة التي تنفذ ما تقوله الحكمة ،و مع ان كل نفس بشرية فيها القوى الثلاث ،ا إلا أن الأفراد يختلفون ، فبعضهم قادرون على التفكير

أحسن من غيرهم ، وبعضهم تسيطر عليهم القوة الغضبية و بعضهم تسيطر عليهم قوة الشهوة و باختلاف الافراد في القوى و يختلفون أيضا في المهن التي يخلصون لها و الفرق في ذلك بين الرجل و المراة فهي على قدم المساواة مع الرجل (عبد الله زاهي الرشدان؛2002،ص130)

2) **المجتمع:** يرى أفلاطون ان وظيفة المجتمع اقتصادية و حربية وتشريعية لسلامة الحكم او وجود مثال لهذا المجتمع في مدينة الدولة اليونانية ،و لكي تنجح و ظائف المجتمع يجب ان يستشعر كل فرد بالسعادة في عمله و لن يأتي هذا إلا بإتقانه هذا العمل و يجب ان يحتوي كل مجتمع على ثلاث طبقات و هي :طبقة العمال و الصناع و الزارعون و التجار ،تقوم بأداء خدمة الاحتياجات الاقتصادية للمجتمع و طبقة الجنود و الشرطة و عليها حماية المدينة من الداخل و الخارج، ثم طبقة الحكام الذين يهيمنون على المدينة عاملين على خيرها و موجهين الطبقتين الآخرين.

3) **الميتافيزيقا:** تقول نظرية أفلاطون الميتافيزيقية ان خلق كل شيء مدرك في هذا العالم نظاما من الأفكار يفسر ما في العالم و ما ندركه بحواسه في هذا العالم صور لتلك الأفكار أو المثل ، و أننا في هذا العالم نرى باهتة من هذه المثل و

المثل كائنة و موجودة حتى و لو في هذا العالم ،وقد أشار أفلاطون في مواطن كثيرة من كتاب "الجمهورية " بان العالم الملاحظ متكون من أشياء عديدة و كل شيء له خاصيته و مكانته و يمتد منتشرا في زمان و مكان معين و كل شيء في تغيير مستمر في صفاته و علاقاته أو يتحرك من مكان إلى أخر و كل شيء ينتمي إلى طبقة معينة و تسمي الصفات المشتركة من كل شيء أو الجوهر الواحد له اسم الفكرة و لكل فكرة صفة العالمية و العمومية وهي خالدة و ليست متغيرة.

4) **الاخلاق:** وتنعكس فلسفة أفلاطون الأخلاق على التربية في نظريته العامة عن طبيعة الخير و هي تعتمد على فكرته الميتافيزيقية السابقة ، فالخير في كل شيء مدرك يتوقف على الدرجة التي يتقرب فيها الشيء من المثالية او يعبر عنها و في رأي أفلاطون أن المجتمع الخير هو المجتمع العادل و بقدر اقتراب المجتمع بوظائفه الثلاث و الإنسان بالقوى الثلاث من المثالية الموجودة في عالم المثل يكمن هان يحقق العدل بدرجة تتناسب مع درجة الاقتراب من المثالية و لهذا فقدر أفلاطون نظامه ليحقق بقدر المستطاع هذا العدل و الحق .

5) **المعرفة:** يرى أفلاطون أن المعرفة حالة عقلية تتميز بالتا كد من طبيعة الشيء ما و هذا الشيء غير موجود في عالم الواقع المتغير و التغير يجعل من المستحيل التأكد من طبيعته و لذلك فان الأشياء التي يعرفها بتأكد هذه الأفكار في علاقتها المنتظمة و هناك درجتان في التأكد من المعرفة :-التأكد القائم على فرض

–التأكد المطلق ،فما نعرفه على العلوم و الرياضيات هو تأكد فرضي لان تأكدنا من صدقها يعتمد على تأكدنا من صدق الفروض التي اشتقت منها ، اما التأكد المطلق فهو مرتبط بوعينا بفكرة الخير و هذا التأكد المطلق صعب المثال و هو يحول المعرفة الفرضية في العلوم والمطلقات .

2–المثالية الذاتية :

نادي بها **جورج باركلي** ، حيث يعتقد أن الشيء الذي لا يوجد إلا إذا تم إدراكه ، وكأن الشيء قد لا يكون له وجود مستقلا عن إدراك الإنسان له ، وكن الأشياء لها وجود سواء أدركها الإنسان أم لم يدركها ، وقد ارجع ذلك إلى العقل الإلهي ، وبهذا حاول باركي ان بلغي الوجود المادي للأشياء ، والتركيز على اللامادية ،بحث لا وجود للأشياء إلا من خلال العقل الالاهي ، لهذا أطلق على هذا المذهب بالمذهب اللامادي .

3–المثالية النقدية :

ترجع المثالية النقدية إلى الفيلسوف الألماني **كانط** (1754–1804)ولهذه المثالية النقدية صفتان أساسيتان هما:

الأولى : صفة مثالية نقدية

الثانية : مثالية شارطة أي تجعل من التجربة حالة ممكنة بفضل ما يضعه العقل من شروط أولية تجعل هذه التجربة ممكنة الحدوث بسبب هذه الشروط العقلية

التي تأتي عن طريق الحواس ، حيث وضع **كانط** حدودا للعقل لا يتعداها ، لأنه كان يخوض في موضوعات خارج طاقة البشرية مثل خلود النفس ، حرية الإنسان وقضايا ميتافيزيقية أخرى.أما في المثالية الشارطة فحاول أن يضع شروطا داخل التجربة ، يعضها العقل دون الرجوع إلى التجربة نفسها من اجل أن يضع شروطا لتنظيم المعرفة التي يحصل عليها عن طريق الحواس لجعلها أكثر صدقا ، حيث كانت بين الظواهر التي تسبق التجربة وبين ما يحصل عليه عن طريق التجربة ، لأنه يرى أن العقل والحواس يشتركان في بناء المعرفة لإيجاد أسس صلبة للحصول على معرفة جديرة بالثقة والاحترام .

4-المثالية الموضوعية المطلقة :

ويتبنى المثالية الموضوعية المطلقة الفيلسوف هيجل الذي جاء فكره رد فعل على المثالية النقدية حيث يرى أن الطبيعة فيها عقل الهي بباطنها من الدخل ، وأن حركتها خاضعة الى العقل المطلق المختلط بحركتها الى درجة تصبح حركته الطبيعية نفسها ، وكأن حركة الظواهر تصبح مظهرا لحركته المطلقة وتطوره ، وأن العقل المطلق الذي يوجهها الى غاية عليا ، فالمنطق في المثالية الموضوعية هو الوجود الواقعي بكل ظواهره ، وان الفكر والطبيعة هما مظهران لهذا المطلق ،

وهذا يعني أن المطلق حاضر في الطبيعة وليس منفصلا عنها ، لان هيجل يفسر العالم وحركته في جدلية دينامية قوامها الفكر ونقيضها وتركيبها ، وكأن العالم مادي محكوم بهذه الجدلية وما فيها من حركة وتناقض وتركيب وتطور بصورة مادية تسيير حركة التاريخ المادي في هذا العالم .ولقد شكك المثاليون في التصورات الحسية وقدرتها على تفسير الحقيقة ، كما أن العقيدة والحكم على الأشخاص لا تنطبق عليها قصة الدقة الصحيحة ، فكيف يمكن ان تصل الى معرفة يمكن الاعتماد عليها بين الأشخاص لاتخاذ قرارات اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية موثوقة يمكن الاعتماد عليها في الحياة البشرية

أهداف التربية من وجهة الفلسفة المثالية:

-إن التربية من وجهة نظر المثالية هي مساعدة الإنسان في الحياة للتعبير عن طبيعة الخاصة أما عن أهداف التربية فقد تمثلت فيما يلي:

1\ إن التربية هي العلمية للوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق نسخة العقل وبذلك الكم الضخم من المعارف والأفكار المتصلة بالأشياء ومعانيها وأصولها.

2\إعداد المواطن إعدادا سليما يكفل أن يتحلى بفضيلة الإعتدال والشجاعة.

3\ إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة وغرس فكرة الخير والشر ذهنه حتى يشب على ما يجب أن يحب وكراهية ما يجب أن يكره.

4\ أن التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة الأزيلة يفترض أن تكون في شكل قوالب معرفية ثابتة وليس في شكل نماذج تجريبية.

5\ تهدف إلى التربية الفردية والجماعية بمعنى أن القيم والمثل العليا الخالدة حين يجهد الفرد عقله في يتمثلها إنما يكون من يكون خلال وسط جماعي. (إبتسام السحماوي،2003،ص 100)

تطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

❖ إن الفلسفة المثالية تهتم بالتربية اهتماما خاصا فهذا بيان لبعض تطبيقات هذه الفلسفة في المجالات التربوية :

1**المنهج:** إن المنهج الذي تتبعه هذه الفلسفة حسب مبادئها الأساسية منهج ثابت غير قابل للتطور هو قابل لنقل من جيل إلى جيل لأن الحقائق والمعرفة ثابتة ومطلقة، وإن منهج المثالية مقفل وتطوره مقيد محدد ولا يمكن تعديله حيث يبقى القديم على قدمه ولذلك الفلسفة المثالية تركز على :

-اعتبار الأدب والعلوم كلاسيكية والتاريخ والفلسفة عناصر رئيسية في المنهج.

-غاية المنهج تقوم ثقافة وعرض إدارة القوة دون اعتبار كما لا يساعد الإنسان على الترقي.

-اختيار المواد الدراسية لعناية لتسهم في الحياة الصالحة.

-محور المنهج عند المثالية ثلاثية الفنون الحرة(القواعد والبلاغة والمنطق).

-الاهتمام بالرياضيات إذا كان هدفها تربية العقل.

2**طرق التدريس:** تحاول المثالين طرق مختلفة في التدريس كالاعتماد على الحوار وتوليد الأفكار أو أسلوب السؤال والجواب وكانت طرق التدريس في هذه الفلسفة تعتمد على:

-الاهتمام بالكتب العظيمة (التراث الثقافي) من أجل نقل ما وحل الأفراد.

-استخدام الحوار والمناقشة والاعتماد على النشاط العقلي من أجل مناقشة المشاكل التي تقابل التلاميذ والوصول إلى حل لها.

-التركيز على الحفظ وتقديم الأمثلة والنماذج وعدم الاهتمام بالفروق الفردية

3**المعلم:** إهتمت هذه الفلسفة بالمعلم اهتماما بالغا الأنه القدوة التي تقتدي به التلاميذ وهو الوسيط بين عالمين عالم النمو الكامل وعالم الطفل لذا يجب أن يكون المعلم في ظل هذه الفلسفة متصفا بالأخلاق الحميدة

- وأن يكون قادرا على توصيل المعرفة وصل حقوق الطلبة بالحقائق المعلومات الثابتة وأن يكون مهمته التربوية توليد الأفكار والمعاني في عقل التلاميذ حيث أن المعاني فطرية كامنة في الإنسان.

4**المتعلم**: يرى المثاليون أن المتعلم لابد ان يتصف بدرجة عالية من الاخلاق والتعاون والاحترام وعلى الطلبة أن يستمعوا للوصايا والاوامر التي يصدرها المعلمون والمدرسة ، والطلبة الذين يفوزون برضا المعلمين هم الذين يستحقون المكافأة والذين لا يفوزون برضا المعلمين هم الذين يعاقبون مناجل تحسين سلوكياتهم وعليهم ان يقوموا بالانشطة والاعمال التعليمية لا من أجل الحصول على المكافأة أو من أجل تجنب العقاب لكن من اجل الاعمال ذاتها لانهم يرغبون بها . ترى الفلسفة المثالية أن يكون المتعلم متصفا كذلك بمايلي:

- أن يكون مطيعا ومتعاونا وجديرا بالاحترام .
- أن ينفذ الوصايا وبالأوامر دون أعترض.
- أن يتعلم احترام القيم الروحية وقيم الأفراد الآخرين.
- العلاقة بين التعلم والمعلم تتصف بالرسميات.

5\ **السلوك**:يؤمن هذه الفلسفة باستعمال وسائل العقاب البدني في سبيل الوصول إلى هدفها والمحافظة على النظام والهدوء في الفصل لأن هدفه حشو قول الطلبة بالحقائق

6**النشاطات اللاصفية**:لا ترى هذه الفلسفة أية أهمية للنشاطات اللاصفية.

7**التقويم**: ويقيم التلميذ في هذه الفلسفة بالامتحانات الرسمية كوسيلة لمقاربة إنجاز التلاميذ وفرزهم.

-المعلم الذي يحكم على إنجاز التلاميذ وفق المقاييس التقنية التي تقررها جهات خارجية أو المعلم ذاته.

-وما سبق يتضح أن الهدف الرئيسي للمثالية في مجالات تربوية هو إعداد الفرد عقليا وخلقيا من أجل تحقيق كل القيم والمثل التي تفرضها المثالية كما تبين أن هناك ازدواجية في التربية تربية العقل وتربية المواد المناسبة والتربية والتدريب على المهن التي يحتاجها الإنسان .(عبد الحليم كرام،2005،ص 51\52)

المحور الثاني : فلسفة التربية الواقعية

ثانيا – فلسفة التربية الواقعية :

1-مفهوم الفلسفة الواقعية :

تقوم فكرة الفلسفة الواقعية على أن مصدر كل الحقائق هو هذا العالم ، فلا تستقي الحقائق من الحدس والإلهام ، وإنما تأتي من هذا العالم الذي نعيش فيه (عالم الواقع) .أي عالم التجربة والخبرة اليومية ،وتعتبر الفلسفة الواقعية كردة فعل للفلسفة المثالية ، علما بأن مؤسسها هو أرسطو تلميذ أفلاطون حيث يعتبر أرسطو أبا للواقعية ، ويعود الأصل في تسمية تلك الفلسفة بالواقعية إلى الأساس الذي قامت عليه هذه الفلسفة فالحقيقة موجودة في هذا العالم (عالم الأشياء الفيزيقية) ووجودها حقيقي واقعي يقوم على ثلاثة أسس رئيسية وهي :

1- أن هناك عالم له وجود حقيقي لم يصنعه أو يخلقه الإنسان ، ولم يسبقه وجود وأفكار مسبقة .

2- أن هذا العالم الحقيقي يمكن معرفته بالعقل الحقيقي ، سواء بالعقل الإنساني أو الحدس أو التجربة .

3- أن هذه المعرفة يمكن أن ترشد وتوجه السلوك الفردي والاجتماعي الضروري للإنسان.

تطور الفلسفة الواقعية :

1-الواقعية الكلاسيكية :

وتعرف احيانا بالواقعية الإنسانية وهي واقعية **أرسطو (322-384ق.م) مؤسس** هذه الفلسفة ، وكان واقعي النظرة ، تجريب النزعة وكان فيلسوفا ومربيا للاسكندر المقدوني لمدة ثلاث سنوات ، ويعتقد الواقعية الكلاسيكية ان العالم الخارجي موجود بالفعل حتى وان كان بعيدا عن تناول إدراكنا الحسي وأنه موجود على الهيئة ذاتها عندما يقع عليه إدراكنا ، كما تؤمن الواقعية الكلاسيكية بمدركات الحس وتثق به ثقة لا حدود لها ...ويطلق البعض على هذه الحقبة باسم الواقعية الساذجة .

وكان أرسطو قد قسم الأشياء والموجودات الى قسمين 'المادة و والصورة ' والمادة دائمة التغير والشكل في حين الصورة أو الشكل تكون الصيغة النهائية للشيء ، وهو بذلك ثابت ومطلق .

ويضع أرسطو النفس في ثلاثة مستويات وهي :

1-النفس النامية : وتتمثل المستوى الابسط وتوجد في جميع الكائنات

2-النفس الحساسة : وتوجد في سائر الكائنات الحية دون النبات وتمتاز بالحواس.

3-النفس العاقلة : وتوجد في الإنسان حيث يتميز بالنشاط العقلي .

والإنسان عند أرسطو له هذه النفوس جميعا ، فله طبيعة نباتية ...ينمو ويتكاثر وله طبيعة حيوانية يحس ويتحرك وله غرائز وله طبيعة عاقل تميزه بالعقل وقد ميز أرسطو بين نوعين من العقل : العقل العملي والعقل النظري.

العقل العملي : يتعامل مع المستويين الأولين من مستويات النفس أو النشاط الإنساني وهي النباتي والحيواني ، فيعمل على كبح جماح الشهوات ، ويوجه الإنسان في مجال السلوك والأخلاقيات .

أما العقل النظري فيعمل على الوصول الى المعارف والأمل في طبيعة الأفكار والأشياء وهذا العقل النظري داخل جسم الإنسان يسميه أرسطو العقل الأول .

والفضائل التي تتصل بالعقل العملي هي فضائل أخلاقية وسلوكية ، أما الفضائل التي تتصل بالعقل النظري فهي فكرية ومعرفية ، كما أن العلم عند أرسطو عملي ونظري وغاية العلم عنده تدبير سلوك الانسان والتحكم فيه .

2-**الواقعية النقدية** : وهو المذهب المعرفي الذي استند على العلوم الطبيعية بعد أن قامت بإخضاعه للنقد العلمي .

وترى أن الحس يدرك حقائق الأشياء ، وهذه الحقائق لابد من فحصها في ضوء قوانين العلوم الطبيعية ، فالمادة في نظر هذه العلوم شيء حقيق له وجود عيني خارجي ، الا ان الصورة التي تدركها الحواس ليست الا من عمل الذهن .

ان الواقعية النقدية ترفض التسليم بالوجود الحقيقي لعالم المدركات الحسية بغي فحص واختبار نقدي ، إنها تحاول أن تثبت الحقيقة بمناقشة الحجج المضادة وإبطالها حتى يتسق منطق الواقعية من النتائج التي ينتهي إليها نقد المعرفة ، وتنتهي من مناقشاتها إلى إقرار المعرفة إقرارا قاطعا ، وقد أضافت الواقعية النقدية إلى العقل فاعلية خاصة ، بحيث لم تصبح صورة مطابقة للأشياء المدركة ، لكنها أصبحت صورة معدلة بفعل العقل الذي يستطيع ان يتجاوز الجزئيات المحسوسة إلى الكليات .

3-الواقعية الجديدة :

يعود الفضل في ظهورها الى **جورج مور** وذلك بنشره مقالة شهيرة بعنوان **'دحض المثالية"**وقد حاول فيها ان يبرهن على مدى بطلان المذهب المثالي .

اهتمت الواقعية الجديدة بتحليل العلاقة التي تربط بين الذات العارفة وموضوعها ورفضت تسليم بما رأته في الواقعية التقليدية من وجود وسيط بين الشيء المدرك والذات العارفة ، لأن الإدراك في نظر الواقعية الجديدة يقع مباشرة وبغير وسيط ، مما يجعل معرفتها للشيء الخارجي صورة مطابقة لحقيقته من الخارج.

بين ان أهم ما يتميز به الواقعيون الجدد هو اكتفاءهم بمعالجة مجرد المشاكل الفلسفية الخاصة ، إذ أن ما يلاحظ عليهم هو عداؤهم للنزعات المذهبية الشاملة ، وهذا هو السبب في حملات النقد الشديدة التي وجهوها إلى جميع الفلسفات السابقة عليهم ، وهي حملات كثيرا ما افتقرت إلى دواعي وجيهة .

يرتبط هذا الاتجاه الواقعي وكما ذكرنا بمجموعة من الفلاسفة الأمريكان وهم كل من : هولت ، منتاجيو ، تبكين ، سبولدتك ، بري ، مارفين حيث اجتمعوا عام 1910 ليضعوا فيما بينهم أساسا واضحا لبناء فلسفة واقعية .

اضافة الى فلاسفة من انجلترا يعتبرون من المفكرين امثال :روبرت أدمسون الذي كانت نزعته كانطية .

ويمكننا القول بأن جميع الواقعيين الجدد قد انتهجوا نفس الطريق ...ولذا يمكننا اعتبار المدرسة الواقعية الجديدة مجرد مدرسة تحليلية

فلسفة التربية الواقعية :

" التربية عملية تدريب الطفل على أن يعيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ماهو صحيح للإنسان بوجه عام وليس لأعضاء جنس أو مجتمع فحسب ومن المهم أن يكتسب عادات حسنة ، وذلك أن الفضيلة تكتسب بالتعلم "

وتهدف التربية من وجهة نظر الواقعية الى : (ابراهيم ناصر ،259)

- إتاحة الفرصة للتلميذ بأن يغدو شخصا متوازنا فكريا وجيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية .
- تخليص الأرواح وتعليم الطفل دائما ان يحافظ على روحه في حالة النعمة ، وأن تكون مملوءة بالنعمة الإلهية ومتحررة من الخطيئة .
- تكوين الإنسان الذي يهتم بالشؤون العالمية.
- عدم كبت الميول الطبيعية وأنشطة الطفل
- تبصير التلميذ ومساعدته على اتخاذ قرارات مفيدة في أن يحيا حياة ناجحة .

المبادئ العامة للتربية في الفكر الواقعي :

رغم وجود اختلاف بين الواقعين إلا أن هناك مبادئ عامة للتربية في الفكر الواقعي تتمثل فيما يلي :

1- كان الواقعيون أكثر اهتماما بالعلوم الطبيعية من المثاليين.

2- الاهتمام بالغات القومية أو الوطنية والانصراف عن اللغات القديمة لان الواقعيون اكثر ارتباطا بالواقع ومتطلباته .

3- ازداد الاهتمام بالعلوم البيولوجية والنفسية والاجتماعية وزيادة الاهتمام بالغرائز ومطالب الجسم والنمو بمراحله ومجالاته المختلفة .

ثانيا : فلسفة التربية عند أرسطو

2: فلسفة أرسطو التربوية:

قبل التعرف على أراء أرسطو التربوية لابد من الاطلاع على أسسها الفلسفية و الاجتماعية كما يلي:

1) في النفس: يفرق بين النفس بمعناها العام و هي المشتركة بين جميع الكائنات الحية ,و بين النفس بمعناها الخاص التي لا توجد الا في الانسان ,اما عن النفس بمعناها العام فيرى أرسطو أنها أولى صور الجسم الطبيعي المركب و هي مرتبطة به ,و لا تفترق عنه كما قال أفلاطون و بارتباط النفس بالجسم يجب ان ندرس قواها و وظائفها كجزء من الكائن الحي. و لذلك فان أرسطو يتكلم عن قوى

النفس النامية و الحاسة و الحركية و الناطقة ، لنفس العاقلة وظائف أو ملكات و أدناها الإدراك بالحواس .

2) **في الطبيعة:** لا يؤمن أرسطو بنظرية المثل الأفلاطونية و يرى الموجودات على نوعين أحداهما ما هو بالطبع اي الأجسام الطبيعية كالحيوانات و أعضائها ,و النباتات و العناصر و هي قادرة على الحركة بذاتها ,و ثانيهما ما هو بالصناعة او الفن مثل المصنوعات المختلفة و هذه يحركها صانعها.

3) **في الأخلاق:** كان غرض أرسطو في كتاب الأخلاق البحث عن الوسائل التي تؤدي بالإنسان إلى الخير و الكمال المطلق, إذ رأى أن كمال الإنسان و خيره المطلق هو السعادة و تحققها هو في قيام الإنسان بأعماله على أكمل وجه, كما انه يوجد أمور تختص بالإنسان من حيث انه يفكر و أمور أخرى يشترك فيها مع غيره و هي الحس و النمو .

4) **في السياسة:** يقول أرسطو في تكوين الجماعة السياسية أنها تبدأ بالأسرة ثم قرية ثم مدينة التي تكفي نفسها بنفسها و مهمتها توفير الأسباب لسعادة الأفراد, إما عن تكوين الأسرة فيرى إنها تتكون من زوج و زوجة و الذرية و العبيد, كما يرى إن الرق نظام طبيعي و من الناس من هم على ذكاء و قدرات و هؤلاء هم الأحرار و ما عداهم أذكياء فقط أم شجعان فقط و لم يقر أرسطو استعباد الشعوب فتح الطريق إما العتق العبيد، ويعارض أرسطو أفلاطون باحترامه نظام الأسرة و الملكية لأنهما

صادرتان عن الطبيعة لا عن العرف , و الحكومة الصالحة في نظره هي التي تعمل بالخير للمجموع و الفاسدة هي التي تعمل لمصالحها الخاصة, و من أشكال الحكومة الصالحة: الملكية و الديمقراطية و الفاسدة الدكتاتورية.

3 :آراء أرسطو في التربية: يتفق أرسطو مع أستاذه أفلاطون في كثير من الآراء التربوية فقد أورد في كتابه "السياسة" عن العلاقة بين الدولة و التربية، وينظر كلاهما إلى التربية على أنها مهام الدولة, و لذلك لم يعجبهما عدم وجود نظام تربوي عام و موحد في اثينا.

و التربية في نظر أرسطو جزء من السياسة العامة لدولة لذا فان أي إصلاح سياسي أو اجتماعي لا بد ان يصحبه تربية تتضمن تدريب الأفراد منذ حداثتهم تدريبا يتماشى مع طبيعتهم و مع نظام الحكم.(عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق , ص148)

4:مراحل التربية عند أرسطو:

ان مراحل التربية التي رسمها أرسطو فهي تتماشى مع مراحل نمو الإنسان, حيث يمر الفرد بثلاث مراحل:(فتيحة حسن سليمان، ص 85-61)

1- **المرحلة الأولى:** من سنة الأولى حتى سن الخامسة و يرى أرسطو إن تبتدئ هذه التربية قبل ولادة الطفل و ذلك بتدخل الدولة في شؤون الزواج و عند ولادته فهو

يعنى بتغذيته باللبن و رياضة جسمه ,و تعويده احتمال البرد بالتدريج و الاهتمام بالألعاب المسلية من اجل النمو العقلي كما يطالب بعدم ترك الأطفال للخدم أو العبيد و لا يتعرضوا لسماع الألفاظ البذيئة و رؤية الأعمال المشينة, و لا يتعرض إلى دروس علمية حتى لا يعيق النشاط العقلي نموه.

2- المرحلة الثانية: من سن الخامسة حتى السابعة و فيها يبدأ الطفل في مراقبة العمل الذي سوف يزاوله عندما يكبر ,و يلتحق الطفل بالمدرسة في السابعة من عمره

3-المرحلة الثالثة:تبدأ من السابعة حتى سن الرابعة عشر أي سن البلوغ, و فيها يدرب جسم الطفل تدريبا رياضيا على يد مدرب الألعاب ثم مدرب المصارعة و تندرج الرياضيات التي يتعرض لها الطفل من بسيطة إلى عنيفة.

4-المرحلة الرابعة:من الرابعة عشر حتى السابعة عشر يدرس الصبي الكتابة و القراءة و الموسيقى و الرسم إلى جانب الرياضة البدنية فالقراءة و الكتابة ضروريتان للمواطن ,والرسم يساعد على تذوق الجمال في الأشكال أما الموسيقى فيجد فيها الشخص لذة روحية و غذاء عقلي, فدراسة الصبي في هذه المرحلة دراسة نظرية مناسبة للمواطنين الأحرار لشغل أوقات الفراغ عندهم

المرحلة الخامسة:يكون الصبي قد وصل السن الثامنة عشر من عمره ,لذلك يتدرب تدريبا رياضيا عنيفا متواصلا حتى سن الحادية و العشرين و من الضروري

عدم ترك الرياضة البدنية بل يجب تزاولها الكبير و الصغير دائما لأنها تكسب الجسم جمالا و قوة و صحة و قد خالف أرسطو أستاذه أفلاطون في تعليم المرأة و عدم مساواتها مع الرجل ففي رأيه هي مخلوق بسيط لا يصلح إلا للمنزل و الأعمال المنزلية.

التطبيقات التربوية في الفلسفة الواقعية :

1- المعلم : ترى أن مفتاح التربية بيد المعلم باعتباره ناقلا للتراث الثقافي ، والمعلم هو الذي يقرر المادة التي يجب أن تدرس في الفصل .

على المعلم ان يضع أمام التلميذ المعرفة الواضحة والمميزة ، ويعرض له المنهج العلمي بطريقة موضوعية بعيدا عن كل ذاتية شخصية ، وأن ينظر الى المعرفة على أنها واحدة وعالمية .

-المعلم يقدم المعرفة التي تعرضها المادة الدراسية بطريقة تجعل من شخصه مندمجا فيها متحدا معها.

- تطالب الواقعية المعلم أن يقف بجوار الحق ، وأن يبجل الحقيقة تبجيلا قويا .

- تطالب أن يكون المعلم متعاونا مع تلاميذه يقدم لهم المساعدة ويعلمهم الاعتماد على النفس.

2-المتعلم : التلميذ:

ترى الواقعية أن المحور المركزي في التربية أن تسمح للتلميذ أن يقف ويتعرف على البناء الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه.

ترى الواقعية أن مسؤولية التلميذ أن يجيد من عناصر المعرفة تلك التي أثبتت متانتها عبر العصور وقبل أن يقرر ما يمكن عمله ازاء العالم ينبغي أن يتعلم ما يقوله المختصون عن حقيقة العالم.

لا تقلل الواقعية من ابتكار التلميذ ، وابتكار التلميذ كفرد هو افصاح عن القوة الابتكارية الشاملة.

أن تجعل التلميذ متسامحا ومتوافقا توافقا حسنا ، وأن يكون منسجما عقليا وجسميا مع البيئة المادية والثقافية.(ابراهيم ناصر ، ص261)

3-المنهاج : تركز الواقعية على ان تكون المادة الدراسية هي المحور الأساسي في التربية ، بحيث تسمح للتلميذ بالوقوف على البنيان الفيزيائي والثقافي الأساسي للعالم الذي يعيش فيه.

ضرورة انتقاء المادة الدراسية بحيث تختار المواد التي تعطى أفضل النتائج للتلميذ، مع ضرورة تنويعها بحيث تغطي جميع المطالب الاجتماعية.

يرفض الواقعيون المنهج المعقد المجرد الذي يميل الى المعرفة المستمدة من الكتب ويؤكدون على المنهج الذي يركز على وقائع الحياة والموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعية.

4-طريقة التدريس : طريقة التدريس مجردة من كل أثر لشخصية المعلم والتلميذ ، أنها طريقة تسمح للحقائق أن تتكلم وهي لا تسمح للمعلم ان يعبر عن أرائه عند تقديم الحقائق ، أنما تطالبه أن يقدم الحقائق كما هي دون أي زيادة من جانبه . تبدأ الواقعية في التدريس بالأجزاء وتعتبر الكل نتاجا لمجموع الأجزاء تلك الأجزاء التي على الرغم من كونها تسهم في بناء الكل تحتفظ الى حد ما بكيانها الفردي.

المحور الثالث : الفلسفة التربوية البراغماتية

ثالثا– الفلسفة التربوية البراغماتية

1-تعريف الفلسفة البراغماتية وأبرز روادها:

الفلسفة البراغماتية ويطلق عليها ايضا الفلسفة العلمية أو النفعية ، أو الاجرائية ، أو الأداتية ، أو الوظيفية ، او التجريبية .

تتموقع جغرافيا في أمريكا الشمالية، لأنها تتوقف وطبيعة المجتمع الأمريكي الحديث. وترجع إلى ثلاثة فلاسفة كبار: تشارلز بيرس (1839–1914)، وكان له الفضل في تأصيل البراجماتية وتكويرها. وليام جيمس (1842–1910)، وكان له الفضل في إضافة الكثير من المعاني والدلالات للفلسفة البراجماتية، كما عمل على تعميمها وتوسيع انتشارها في المجتمع الأمريكي. وجون ديوي (1859–1952)، وكان له الفضل في إيضاح هذه الفلسفة وتكامل أفكارها في نظام فلسفي وطبقي في التربية الأمريكية.

ترجع كلمة البراجماتي، إلى القاموس اليوناني بمعنى الشيء الواقعي، العملي، الفعلي في إطار النشاط المدرسي. أما كلمة البراجماتية، مشتقة من الكلمة اليونانية براغما (pragma)ومعناها العمل تعني تجاوز التأمل النظري إلى العمل المنتج، وأن صدق أي قضية يترتب على فائدتها ونفعها للآخرين.

فلاسفة البراجماتية يرون أن الطبيعة والمجتمع بحاجة ماسة إلى تطور. بذلك لا ينفع في تطور العالم الأشياء المحددة مسبقا، بل إنه بحاجة إلى ما هو ناتج عن التجربة العلمية الجديدة، على أن يكون نافعا. لأنهم يعيشون في عالم جديد، لذلك شكلوا لهم فلسفة ذات ذوق خاص تتلاءم مع ظروف هذا العالم الجديد الذي يتشكل في الأرض الأمريكية الجديدة بسبب التفاعلات الجديدة التي تشكل في أمريكا العالم الجديد وفق أسس جديدة تحترم الفورية والتجربة بلورة القيم الديمقراطية، احترام العمل والابتعاد عن المثالية.

وضع **تشارلز بيرس**(1739-1914) أسس المذهب البراجماتي التي تقوم على أن الفكرة يجب أن تكون ذات معنى حتى تكون حقيقة للجميع وليس لشخص بعينه، وبذلك انتقل الناس في الفلسفة البراجماتية من السؤال عن ماهية الشيء وحقيقته إلى التساؤل عن قيمة العمل في الفكرة، فهي صادقة مادامت تحقق لنا نتائج مضمونة. وانتشرت عل يد **وليم جيمس (1842-1910) و** جاء **جون ديوي (1859-1952)** أدخل فلسفة متكاملة يفسر فيها معطيات الحياة الأساسية وهي: الكون، الطبيعة، الإنسان والمعرفة والقيم. حيث أخذ يفسر الأحداث التي تقع واستنباط دلالاتها بهدف الإصلاح الاجتماعي وتحقيق الأخلاقيات الاجتماعية. وأصبحت الفلسفة لا قيمة لها ما لم تكن ذات نتائج وتغيرات اجتماعية مفيدة. ديوي يرى أن

البراجماتيـة أدائيـة ووسـيلة تجريبيـة. حيـث وضـع إصـلاحات جديـدة منهـا: القيمـة الوظيفية للعقل، وأن الخبرة ضرب من التجريب أو البحث الإيجابي وليس السلبي.

2 – أبرز المبادئ والأسس التي تقوم عليها الفلسفة البراجماتية:

1. **مفهوم الكون:** العالم منظور ومحسوس، بذلك فهو ماثل للعيان أو الإدراك الحسي، وأن الكون في حالة دينامية مترابطة، وبذلك هو محكوم بقوانين التغير التقدم والحركة.البراجماتي يعتبر الشك واليقين مسألتين حتميتين في هذا العالم.

2. **طبيعة الانسان:** ترى البراجماتية أن الإنسان جزء لا يتجزأ عن الطبيعة، تحكمه العلاقات المتبادلة بين الطبيعة والمجتمع. وأن المؤسسة التربوية هي التي يجب أن تتولى القيادة لتطور القوى الإبداعية عند الإنسان، في إطار الأهداف والمعرفة والتطبيقات العلمية والقيم الإنسانية فيه.

3. **التربية:** ترى البراجماتية أن التربية هي الحياة نفسها، وحتى تتحقق التربية يرى البراجماتيون ضرورة التقيد بقواعد.

4. **المعرفة:** يرى البراجماتيون يجب أن تتحول المعرفة من تأملية إلى أنشطة فعالة وعملية فلا فائدة من معرفة لا يمكن تطبيقها في الحياة الراهنة، ويمكن اكتساب المعرفة بالتفكير، التجريب، الحواس والاستقصاء.

5. **القيم:** القيم عندهم ليست ثابتة ولا نهائية، لأنها مرتبطة بالوجود الاجتماعي غير المكتمل في هذه الحياة، كما أنها –القيم– ذات صفات واقعية تساعد على النمو الإنساني الاجتماعي، وهي موضوعية تخضع للطريقة العلمية، وهي اختيارية، تقدمية، متغيرة.كما يصنفون القيم إلى قيم اجتماعية، قيم أخلاقية، قيم جمالية وقيم دينية.

6. **الحقيقة:** هي وليدة التفاعل الإنساني معالبيئة، يرى جيمس أن الانسان يمكنه أن يخلق الحقيقة الخاصة به. أما بيرس وديوي فيريان أن الحقيقة قد أرست بداية على أيدي العالم الطبيعي وعلينا دائما أن نكون مستعدين لتغيير الطريقة التي تعمل بها الأشياء.

تهتم البراجماتية في تعليم الغير كيف يفكر حتى يتمكن من التكيف مع مجتمع متغير.

3 – المضامين التربوية للفلسفة البراجماتية:

1. **الأهداف التربوية:** وضع ديوي معايير لهذه الأهداف:

– إمكانية ترجمة الهدف إلى أعمال وخبرات تعلمية تقوم على نشاط المتعلم وتساعد على إنماء مواهبه.

– إن تعد الأهداف أمورا تقريبية وليست نهائية.

- ارتباط الأهداف بالبيئة الصالحة التي تحرر إمكانياتهم وتنظم استعدادهم للتعلم.

- أن يربط الهدف بوسائل الحقيقية، وبعد ذلك تحدد الوسائل والنشطات التي تسهم في تحقيقه.

الغاية عند البراغماتية هي مساعدة الطفل ليصبح ذا قيمة اجتماعية في الحاضر والمستقبل وتعلم الطلبة أساليب علمية تمكنهم من التفوق على مشكلات الحياة ومواجهتها بطرق علمية.

2. **المعلم:**وهو الذى يمارس القيم الديمقراطية، على اعتبار ان المدرسة نموذج مصغر للمجتمع، يتعلمون فيه السلوك الإيجابي في المجتمع والمعلم يقوم بدور المرشد ... كما أنه ينوع في طرق التعلم.

3. **المتعلم:** تبين البراجماتيةأن طبيعة الطالب لها صبغة بيولوجية واجتماعية قابلة للتعلم والنمو من خلال التفاعل الذكي مع معطيات البيئة.

وترى كذلك أن النظام يجب ان ينبع من الطفل ذاته ، ومن شعوره بالمسؤولية الملقاة عليه ، وذلك عن طريق المشاركة لكل التلاميذ وتوعيتهم بأهمية النظام في المدرسة ودورهم في ذلك .(ابراهيم ناصر ، ص342)

4. **المناهج التربوية:** تنظر البراجماتية إلى المناهج على أنها وحدة معرفية حيوية صادقة وفعالة في مواجهة حاجات الطلبة، من أجل تكوين الخبرة المتكاملة. فالمنهاج يمثل وحدة نشاط في المدرسة، ودراستها تساعد الطلبة على اكتساب معارف تساعدهم في حل المشكلات وصياغة المعارف في تراكيب ومفاهيم جديدة واستعمال التكنولوجيا.

– البراجماتي يقبل معظم المواد الدراسية في المنهج، شريطة أن تكون منظمة بصورة منطقية للتلاميذ الذين هم في مرحلة المنطق التحرري، ولكن الصغار لا يتفق معهم التنظيم المنطقي للمادة، بل يتفق معهم التنظيم السيكولوجي للمادة في ضوء احتياجات التلاميذ واستعداداتهم.

5. **أساليب التدريس:** تعتقد البراجماتية أن الطفل يتعلم عن طريق النشاط أكثر منه عن طريق التلقين ويعزز أساليب التعليم عن طريق التجريب والمحاولة والخطأ وحل المشكلات التي تقوم على الطبيعة البيولوجية والاجتماعية، والتعلم التعاوني تستخدم البراجماتية طريقة المشروع التي وضعها "كلبادرك" من اجل تعليم الطلبة النشاط الهادف الذي يجري في بيئة اجتماعية معينة.يساعد المعلم التلاميذ للتغلب على الصعوبات التي تواجههم وتوجيه النمو العام ليتم في إطار من الثقافة البراجماتية للعملية التربوية وإنماء التلاميذ.

6. **طرائق التقويم (التقييم):** عملية التقويم في الفلسفة البرجماتية مهمة للغاية، يتحمل مسؤوليتها المعلم أمام طلابه والمجتمع الذي ينتمي إليه. يستخدم الامتحانات المدرسية التشخيصية والتحصيلية والعلاجية. الهدف من التقويم هو الحصول على تغذية راجعة نتخذ منها مؤشرا على النتائج النهائية للعملية التعليمية التعلمية. يرتكز التقييم البراجماتي على قياس قدرة الطلبة على حل المشكلات وإنجاز المشاريع.

المحور الرابع ": الفلسفة التربوية التقدمية

رابعا- الفلسفة التربوية التقدمية:

نشأت هذه الفلسفة في الولايات المتحدة الأمريكية في أواسط العشرينيات من القرن العشرين. وهي ضد الأفكار التسلطية وتؤمن بخبرة الإنسان وتجاربه كأساس للمعرفة.

- جمع الأشياء في حالة انتقائية.
- انطلقت الفلسفة التقدمية من الفلسفة البراجماتية.
- ترتكز على الأسلوب العلمي في حل المشكلات واكتشاف المعرفة.
- الاهتمام بالعملية التعلمية وتجسيد حياة الفرد في المجتمع.

1- تعريف الفلسفة التربوية التقدمية:

هي العمليات التي تؤكد على ديمقراطية التربية من خلال المناهج والإبداعات التي تتلاءم مع ميول المتعلمين، والتعلم عن طريق ممارسة العمل وتدعيم العلاقات الحميمية بين المعلمين والطلبة وضرورة الإسهام في العملية التعليمية، وأحسن طريقة للتعليم عن طريق العمل.

2- المبادئ التي تقوم عليها الفلسفة التربوية التقدمية:

1. يجب أن تكون التربية نشطة أو إيجابية ومرتبطة باهتمام الطفل ونموه الطبيعي القائم على الحرية.

2. يجب أن يتم التعليم عن طريق حل المشكلات أكثر مما هو عن طريق استيعاب المواد الدراسية.

3. التربية هي الحياة وليس الإعداد للحياة.

4. المعلم ناصحا لأن الطفل يجب أن يتعلم وفقا لاحتياجاته ومصالحه الخاصة.

5. على المدرسة أن تشجع التعاون بين الطلبة لأنهم إن عملوا بتعاون ستكون النتائج أكبر.

6. تحتوي التربية والديمقراطية كل منها على الآخر.

7. تشجيع المدرسة على التفاعل الحر للافكار ، وترسيخ الديمقراطية والحوار المتفاعل .

8. تشجيع التعاون والمشاركة والتوافق

9. اعطاء التلاميذ الحرية في تقرير خبراتهم المدرسية واختيارهم لها

3- أبرز رواد الفلسفة التربوية التقدمية:

1. **السويسري بستالوتزي(1746-1827)**: دعا الى نبذ طريقة الحفظ والتسميع وينادي باستخدام الملاحظة والتجريب والبحث. ودعا إلى معاملة الأطفال باللطف والتعاطف والمحبة، وجعل الحب الأساس المدعم لنظريته التربوية. التدريس يقوم على أساس التجريب النفسي.كما حاول أن يبني نظريته في التدريس على أساس

التجريب السيكولوجي وتجاوز الدراسات النظرية في التربية الى التطبيق العملي ، ويعتبر اول المربيين المؤسسين للدرسة الشعبية بمفهومها الحديث.

2. **الإيطالية ماريا منتسوري:** باعتبارها دارسة للطب دعت إلى احترام حرية الأطفال بالمعنى البيولوجي وليس بالمعنى الاجتماعي، واهتمت بتربية الطفولة في رياض الأطفال (رياض منتسوري) .(ابراهيم ناصر ، ص350)

3. **جون ديوي:** دعا إلى تربية الفرد عن طريق الخبرات ليسهم في تطوير البيئة. وعارض أساليب التعليم القائمة على الحفظ والتلقين، كما أيد تعليم الأطفال عن طريق النشاط وممارسة العمل داخل النظام الاجتماعي وتحرير الطفل من السلوك الذاتي والإقبال على مسايرة الجماعة التي ينتمي إليها.

4-2-4 المضامين التربوية:

1. **الأهداف التربوية: ترمي** إلى تشكيل سلوكات وعادات ومهارات واتجاهات الأشخاص المتعلمين، وتقوية الأسلوب العلمي في حل المشكلات. ويجب على المدرسة أن تعطي اهتماما إلى الكفايات التعلمية حيث يعطي التقدميون قيمة مركزية إلى التجربة النافعة في الواقع الاجتماعي ومقياسهم في ذلك ما تحققه التجربة لأكثر عدد من الناس، ويعتقدون أن الحياة متغيرة وتسعى نحو التقدم.

2. **المعلم:** يعمل المعلم على تسهيل عملية التعليم على المتعلمين من خلال توجيههم وإرشادهم إلى التعلم بحرية وعدم تلقينهم بالمعرفة الجاهزة، بل تشجيعهم على مواجهة المشكلات في حياتهم العلمية بالتفكير العلمي لمواجهة صعوبات حياتهم العملية داخل المجتمع كما يشجع على التعاون وترك المتعلم يعيش في بيئة ديمقراطية وأن يربط ما يتعلمه باهتماماته ليكسب الخبرة والتجربة لأنها مفتاح التعلم في الفلسفة التقدمية.

3. **المتعلم:** قادر على التعلم الذاتي وهو محور عملية التعليم،وأن يكون تعليمه في ضوء إمكانيته الحالية.

4. **المناهج التربوية:** (المناهج التعليمية)

- أن يركز المنهاج على مشكلات الواقع الاجتماعي.
- أن يتناول قضايا الفرد في النظام الاجتماعي لتزويد المتعلم بكفايات معرفية.
- أن ينظم المنهاج التعليمي على النشاط الذاتي واهتمامات المتعلمين. من أجل العيش بنجاح داخل المجتمع.
- أن تتمتع المناهج التعليمية بالقدر العلمي المفيد لواقع المجتمع.
- أن تشجع المناهج التعليمية على التفكير العلمي والتجريب واكتساب الخبرات المرتبطة بواقع الحياة الفردية والاجتماعية.

- ضـرورة أن تراعـي المنـاهج التربويـة الاهتمامـات والمشـكلات التـي تتصـل باحتياجات المتعلم ومواهبه وإنماء شخصيته وتعظيم سلوكاته في المجتمع.

5. **أساليب التدريس:** (أساليب التعليم) يرى التقدميون

- التعليم التعاوني بين المتعلمين مفيد للغاية في اكتساب الخبرات التي تمكنهم من مواجهة المشكلات.
- أن تعمل أساليب التعليم على تشجيع المتعلمين.
- يركزون على أساليب حل المشكلات والعمل في فريق من خلال المشروع.
- استخدام التجريب الذي يكسب المتعلم الاستقلالية في التفكير والخبرة الذاتية في حل المشكلات.
- اعتماد الأساليب الذاتية والجماعية من أجل إنمائهم وتعظيم أدوارهم في الحياة الاجتماعية.
- وأن تكون قائمة على اهتمامات المتعلمين.
- استخدام الوسائل التكنولوجية التي تساهم في رفع كفاءة التعلم الذاتي.

6. **طرائـق التقـويم (التقيـيم)**:تستخدم المدرسة التقدمية طرق وأدوات مختلفة في تقييم تعلم الطلبة:

- الاختبارات المدرسية التي ترتكز على قياس قدرة المتعلمين على استخدام حل المشكلات لمواجهة القضايا التعلمية.

- النشاطات الفردية والجماعية التي تقيس معرفة المتعلمين وقدراتهم على التجريب.

- استخدام الأساليب الشفوية والعلمية التي تدل على تعلم الطلبة وقدراتهم الذاتية وكفاءاتهم الاجتماعية.... الخ.

المحور الخامس : الفلسفة التربوية الاسلامية

خامسا – الفلسفة التربوية الإسلامية.

1 مفهوم الفلسفة الإسلامية : للفلسفة الإسلامية أكثر من تعريف و أكثر من مفهوم فقد عرفها المستغربين (المستشرقين) بأنها ذلك التراث الفلسفي الذي أفرزته القريحة الفلسفية الإسلامية ، في فترة من أعظم فترات ازدهارها الحضاري و تفاعلها الخصيب المفعم بالنشاط و الحيوية مع غيرها من الحضارات العظمى ، التي كانت آثارها سائدة آنذاك خاصة الحضارة اليونانية (زكريا بشير إمام ، 1997، ص8).

2- **أهم العوامل الخاصة بنشأة وتطور الفلسفة الإسلامية** -:كانت قد ساهمت مجموعة من العوامل في ظهور الفلسفة الإسلامية، و تطورها ، و من أهم تلك العوامل-:

2-1العوامل الداخلية المؤثرة في نشأة ، و تطور الفلسفة الإسلامية -: يوجد عدداً من العوامل الداخلية ، و التي قد أثرت بشكل واضح في نشأة ، و تطور الفلسفة الإسلامية و منها-:

أولاً -: قيام العديد من الصراعات ، و الحروب فيما بين الشعوب الإسلامية ، و التي قد ساهمت بشكل عالي في تطوير النقاشات ، و الحوارات ذات العلاقة بالموضوعات العقائدية

ثانياً –: قيام القرآن الكريم بتفنيد تلك الأقاويل التي قد جاءت بها الديانات الأخرى ، و الفرق لينتقض أقوالهم بدعوته إلى التوحيد ، حيث تمكن العلماء المسلمون من انتهاج المسلك القرآني في القيام ، و الرد على مهاجمي الدين الإسلامي بمختلف توجهاتهم.

ثالثاً –: ظهور العديد من الخلافات ، و الأقاويل ، و الرؤى المتعددة في المسائل السياسية ، والتي كان أساسها الخلاف الديني بين الأحزاب ، و الفرق الدينية.

2-2 العوامل الخارجية المؤثرة في نشأة ، و تطور الفلسفة الإسلامية –:

يوجد عدداً من العوامل الخارجية المؤثرة إلى حد كبير في نشأة ، و تطور الفلسفة الإسلامية و منها-:

أولاً –: وجود الحاجة الضرورية ، و الأكيدة للفلسفة على الاطلاع على الفلسفة اليونانية ، و ذلك من أجل استطاعة الرد على الأقاويل المتعددة من جانب الفلاسفة المسلمين ، و قيامهم بأخذ ما يتوافق منها مع الشريعة الإسلامية ، و ترك ما هو غير متوافق معها.

ثانياً –: مجموعة الآراء الشخصية الخاصة بالأفراد ، و الذين اعتنقوا الدين الإسلامي خاصة في تلك المجتمعات التي قام المسلمين بفتحها.

ثالثاً –: ظهور التعددية بشكلاً كبيراً ، و واسعاً في الآراء ، و الديانات ، و ذلك في داخل المجتمع الإسلامي ، حيث عملت الفرق الإسلامية على تولى مسألة الدفاع عن الدين الإسلامي ضد من يقوم بالهجوم الفكري عليه.

3- خصائص الفلسفة الإسلامية :

3-1 –فلسفة مهجنة : إن أول خاصية تتصف بها الفلسفة الإسلامية أنها فلسفة مهجنة و نقصد بذلك أنها مزيج من الأفكار الإسلامية و اليونانية ،فالعرق الفلسفي اليوناني فيها واضح من أن ينكره المنكرون ، و لقد تأثر الفلاسفة الإسلاميون من الكندي و حتى ابن خلدون آخر لمعة في العقل الفلسفي الإسلامي و كان ذلك بدرجات متفاوتة بهذا العرق الفلسفي اليوناني

3-2- فلسفة إلهية الطابع : لاشك أن من أهم خصائص الفلسفة الإسلامية برغم من تأثرها باليونان أنها فلسفة إلهية الطابع ،و يقصد بذلك أن مبحث الذات الإلهية و أدلة و براهين وجود الله ،و كيفية الصلة بين الله و العالم من وجهة ، وبين الله و الإنسان من جهة أخرة هو واحد من اهم و ابرز مباحثها ،و لقد خصص الفلاسفة الإسلاميون من أمثال الكندي و الفارابي و ابن سينا و الغزالي خصص صفات كثير للكلام عن صفات الله تعالى ،و صلته بالوجود ، فالفارابي مثلا و هو يتحدث عن كيفية صدور العقول العشرة عن (الوجود الأول) و أرائه اهل

المدينة الفاضلة لا يتحدث عن صفات (الواحد) كما جاءت في تاسوعات أفلوطنين بل يتحدث عن صفات الله كما جاءت في المراجع الإسلامية

3-3- التفاعل الإيجابي و الانفتاح : لعله من خصائص التي تجعل الفلسفة الإسلامية كائننا حيا شديد التأثر فيما حوله ، تلك الخاصية الإيجابية التي تجعل منها كائنا متصل الجسور بالتراث الفلسفي الإنساني أينما وجد ،و لأنها تأثرت بالتراث تجعلها مؤثرت أكثر من غيرها ،و نقصد بذلك خصائص العقلانية و العلمية و الموسوعية ،و لكن الفكر الفلسفي الإسلامي تأثر ايضا بفارس و الهند، خاصة في مجال العلوم و الرياضيات ،و كذلك التصوف و الفلك و الأخلاق ،و الفكر الفلسفي الديني .

3-4- خاصية النمو و التجدد : تلك الخصائص السابقة التي ذكرنها التفاعل الإيجابي الموضوعي و الجانب الإلهي تتيح للفلسفة الإسلامية مجالات كثيرة ،و اتجاهات شتى للنمو و التنوع ،و عليه فليست الفلسفة الإسلامية مجرد تراث اكتمل نموه و توقف تطوره ،لكنه كائن حي نابض يستعصى على عوامل الفناء و الجمود و الاضمحلال ،و لهذا السبب فإنه و بالرغم من الأفول المؤقت لحركة الحضارة الإسلامية في مجملها ،فقد ظلت الفلسفة الإسلامية تمتد و تؤثر وكان امتدادها تأثيرها في أوربا على يد ابي الوليد ابن رشد ،و ابن خالدون في ظروف كانت

الحضارة الإسلامية تمر فيها بمرحلة أزمة و اضمحلال ،و مازال إلى يومنا هذا يمتد تأثيرها في بقاع جديدة من العالم و ترجمة خير دليل .

3-5 - تعدد المناهج و مفهوم جديد للعلم : الفلسفة الإسلامية كانت تزخر بالجديد في مجال المنهجية من أول وهلة .

3-6- الانعطاف نحو العلوم الاجتماعية و الإنسانية :من خصائص الفلسفة الإسلامية الاهتمام الواسع و المترامي بالشؤون الاجتماعية و الإنسانية ،و السياسية ،و هذا الاهتمام الإسلام الكبير بالجوانب الاجتماعية و الإنسانية و اعتبارها جزء لا يتجزأ من الفكر ،و الدين ،و العقيدة .

4- أهم رواد الفلسفة التربوية الإسلامية :

الفلسفة التربوية لابن خلدون

- **أهداف التربية** : يرى ابن خلدون أن للتربية أهدافاً هي:

- ❖ إعطاء الفرصة للفكر لكي ينشط .
- ❖ إعطاء الإنسان الفرصة لكي يحيى حياة طيبة في مجتمع راق متحضر.
- ❖ إعطاء الإنسان الفرصة لكسب الرزق وتنمية الخصال الحميدة فيه ويعتبر أن الأساس في التعلّم القرآن الكريم .

- **تقسيم العلوم** : أ- العلوم النقلية : وهي العلوم التي ينقلها الإنسان عمن وضعها ، و كلها مستندة إلى الخبر من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها إلا إلحاق الفروع بالأصول ومن هذه العلوم : علم التفسير علم القراءات ، علوم الحديث ، علم أصول الفقه ، علم التوحيد ، علم البيان ، علم الأدب.

ب -العلوم العقلية وهي التي يهتدي إليها الإنسان بعقله وهي تشمل علم المنطق والعلم الطبيعي، والعلم الإلهي (ما وراء الطبيعة) وعلم النظر في المقادير (الرياضيات والفلك والهندسة) .

ج - **ترتيب العلوم حسب أهميتها** : وقد رتب ابن خلدون العلوم بحسب أهميتها للمتعلم على النحو التالي

العلوم الدينية وهي العلوم المقصودة بالذات مثل القرآن الكريم والحديث الشريف

(محمد بن إبراهيم الفوزان، ب س ، ص 5).

4- المبادئ الاساسية للتربية عند ابن خلدون :

- ❖ الانتقال من المحسوس إلى المجرد .
- ❖ جودة نظام التعليم وجودة تكوين الأستاذ لهما دخل في جودة تعلم المتعلم، بمعنى تعلم المتعلم يتوقف على جودة التعليم وكفاءة الأستاذ، . فقد افترض ابن خلدون أن التعليم صناعة، نجاحها وفشلها، مرتبطان بالقائمين بها، وأن المعلمين هم

سند هذه الصناعة. لذا لابد من أن تتوفر فيهم شروط وآداب وقوانين. وهكذا فإن توفر المعلم القادر والحاذق ضرورة أولى في عملية التعليم لأنه يكون قادرا على توفير الشروط الأساسية للمتعلم .

❖ تقديم البسيط على المركب والمعقد، ورعايته حتى يكتمل حيث يقول ابن خلدون : ثم إن الصنائع منها البسيط ومنها المركب. والبسيط هو الذي يختص بالضروريات، والمركب هو الذي يكون للكماليات. والمتقدم منها في التعليم هو البسيط، لبساطته أولا، ولأنه مختص بالضروري الذي تتوفر الدواعي على نقله، فيكون سابقا في التعليم .

❖ التدرج في التعليم ذلك أن العلم لا يحصل دفعة واحدة، حيث يكون التدرج بالعلم مع الطالب متعلقا بالطالب واستعداداته من جهة، وبالموضوع ومتطلباته من جهة أخرى وفي آن واحد .فالطالب له مقدرات واستعدادات معينة على المعلم أن يعيها ويحسن التعامل معها، كما أن للموضوع أو الفن جزئيات واختلافات، على المعلم أن يراعيها أيضا، ويتدرج في عرضها وتقديمها للطالب على النحو الذي يناسب الطالب والموضوع معا .

❖ مدارسة المتن التعليمي بين الأستاذ والمتعلم ، حتى يتمكن المتعلم من العلم ، وأيسر طرق هذه الملكة قوة اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية

❖ يشير ابن خلدون إلى أهمية مراعاة المقدرة العقلية للمتعلم من باب أنّ الاستعداد للتعلم عنده ضروري وهو يتم تدريجياً مما يوجب على الأستاذ المعرفة بمراحل النمو حيث يشير إلى ضرورة إدراك المربى لمراحل النمو عند تلاميذه بحيث لا يتحمل المتعلمون أعباء تزيد عن احتمال قدراتهم العقلية في الفهم والاستيعاب ولكل مرحلة سنيّة قدراتها كما نعلم ومراعاة هذه القدرات شرط أساسي ليس فقط فيمن يقوم بعملية التعليم وإنما . وهذا المهم . فيمن يضع المنهاج المدرسي ومفرداته في الكتب المدرسية المقرّرة .

❖ عدم إشغال المتعلم بعلمين في وقت واحد .

❖ أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر (عمر فروخ العرب ، 1984 ، ص 444) .

- ومن أبرز الصفات والميزات والمهارات التي يجب أن يلم بها المعلم ما يلي:-

❖ الإلمام بفن التدريس من حيث الجمع بين الطريقة والمادة، فيكون المعلم متعمقاً في مادته، ومتمكناً منها، وملماً بطرق تدريسها للناشئة، وهذا يتطلب إلمامه بنفسية المتعلمين ودرجة استعدادهم ومواهبهم.

❖ القدرة على التدريس اللفظي مع استخدام وسائل الإيضاح اللازمة والمناسبة لتوضيح المادة، ووضعها في مواقف مناسبة تقوم على التدرج والتكرار في شرح محتوى المادة.

❖ القدرة على تهذيب الأطفال والمتعلمين من خلال المعاملة الحسنة، والتفاهم دونما إفراط، فتكون المعاملة مبنية على توازن في اللين والقسوة بما يحفظ على المتعلمين شخصيتهم ونفسيتهم في الإقبال على التعلم بشوق ورغبة.

❖ استخدام القدوة الحسنة في التعليم، فيكون المعلم قدوة حسنة لتلاميذه باعتبار القدوة السليمة أنجح الوسائل إلى تعليم الأخلاق وغرس أصول الفضائل في النفوس، فالأطفال يتأثرون بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التي يرونها أكثر مما يتأثرون بالنصح والإرشاد.

61-2-7 المنهج التعليمي و مراحله : يعرض لنا ابن خلدون مرحلتين من التعليم

المرحلة الأولى : قبل سن الرشد : تعليم القرآن : في هذه المرحلة يتعلم الطفل القرآن الكريم ، و بعض العلوم الأخرى المساعدة حيث يكون قد خرج عن عمر البلوغ إلى الشبيبة و قد (شدا) بعض الشيء في العربية و الشعر و البصر بهما و تعلق

بأذيال العلم على الجملة ، فيمكنه هذا من متابعة التعلم و التحصيل في حال توفر سند العلم (المعلم) .

فقد كان ابن خلدون يميل إلى تعليم القرآن الكريم إلى جانب علوم اللغة في آن واحد لعلاقتهما المنطقية و الوظيفية .

المرحلة الثانية : بعد سن الرشد : يذكر ابن خلدون التعليم الثانوي دون أن يكلف نفسه ذكر تفاصيل طرق و مناهج هذه المرحلة ، وهذه المرحلة متعلقة بالعلوم الفقهية و الحديث و ما إلى ذلك من العلوم الشرعية و الدينية . (عبد الأمير شمس الدين و عبد الحميد فايد ، 1991 ، ص ص 83 84).

2 – فلسفة التربية عند أبو حامد الغزالي

* **سمات التربية عند الغزالي:**

❖ السلوكية: اهتمت التربية الإسلامية بتكوين العادات السلوكية الحسنة عند الفرد منذ طفولته لما في هذه العادات من اثر طيب في اكتساب الفضائل و البعد عن الرذائل ، فالغزالي يؤكد على قناعته بضرورة ربط القول بالفعل و العلم بالعمل ، والعلم لابد أن يحدث تغييرا في سلوك الفرد المتعلم خاصة عندما نعلم" أن الإيمان في الإسلام هو ما وقر في القلب وصدقه العمل " .

❖ شاملة تكاملية: يرى الغزالي أن العلوم المختلفة مترابطة و متصلة ببعضها لذلك ينصح المتعلم بأن لا يهمل دراسة أي علم من العلوم المحمودة سواء كانت دينية أو دنيوية ، و يقول الغزالي " أن المعرفة المتعددة أفضل من المعرفة المحدودة " كما أن الاختصاص الضيق يتسبب في التعصب لعلوم دون أخرى ، لذا فإن اتجاه الغزالي في التعليم يهدف إلى جعل الدراسة عامة و شاملة و متنوعة في مراحل التعليم .

- اعتمد الغزالي على التربية الإسلامية التي لا تقتصر على جانب واحد من الإنسان
- بل هي تربية تعتني بالجسم و النفس و العقل معا .

❖ فردية و جماعية : إن التربية الإسلامية التي دعا إليها الغزالي تقوم على تربية " فردية ذاتية فهي تربية على الفضيلة ليكون الفرد مصدر خير للجماعة " و تحمل مسؤولية أعماله و تصرفاته ، و يربي الإسلام في الوقت نفسه الفرد تربية اجتماعية فالإسلام كدستور تعامل و منهج للحياة الخاصة و العامة .

❖ متدرجة : إن العلوم في نظر الغزالي درجات و منازل لذلك يوصي المتعلم بضرورة مراعاة هذا التدرج بحيث لا يخوض في العلم دفعة واحدة ، بل عليه التدريب فيبدأ بالأهم ثم المهم ، و لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله ، و ذلك

لأنه يؤمن بأن العلوم مترتبة ترتيبا ضروريا و بعضها طريق إلى البعض ، و التدرج في التعليم و التعلم في نظر الغزالي ضرورة ملحة من أجل أن تؤتي التربية ثمارها

ليحسن المعلم أداء مهنته على وجه نافع و مقبول قد وضع له الآداب التالية:

1- أن يشفق على المتعلمين و يعاملهم معاملة أبنائه حتى يتحابوا و يتعاونوا .

2- أدبه في تعامله مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة .

3- أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلا يطلب أجرا على إفادة العلم و لا يقصد به جزاءا و كورا

4- على المعلم أن لا يبخل على المتعلم بالنصح و التوجيه و الإرشاد إلى طريق الخير .

5- أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراء علمه ، بل ينبغي أن يوسع عليه طريق التعلم في غيره و كذا التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة .

6- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه ، و لا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله

7- أن يجمل نفسه كي يعظم في نفوس طلبته فلا يستصغروه ، أي أن يعتني بظاهره حتى لا ينفر الناس منه

8- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، باعتبار الأطفال ليسوا سواء في استعداداتهم .

- **آداب المتعلم** : يرى الغزالي أنه من واجبات المتعلم مايلي :

1- أن يلتزم بالخلق القويم .

2- أن يحترز عن الإصغاء إلى اختلاف الناس ، فإن ذلك يحير ذهنه و يفتر رأيه أي يتبع المتعلم طريق من سبقه أولا ثم بعد ذلك إلى بقية المذاهب .

3- أن لا يدع فنا من الفنون المحمودة إلا و نظر فيها و اطلع على غايته ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه و إلا اشتغل بالأهم و تطرف من البقية .

4- أن لا يخوض في علم من العلوم دفعة واحدة .

5- أنه لا يخوض في علم أو فن معين حتى يستوفي الذي قبله .

6- أن يعرف أن شرف العلم إنما يرجع إلى شرف الثمرة : علم الدين و ثمرته السعادة الأخروية ، علم الطب ثمرته السعادة الدنيوية ، و بالتالي الأول أشرف من الثاني .

طرق التربية عند الغزالي :

❖ القدوة : إن المعلم ليكون قدوة لابد أن يتمثل للمنه الذي يعلمه و يربي به حتى لا يكون هناك تناقض بين قوله و عمله ، و حتى يتخذه المتعلمون قدوة لهم ،

و يوصي المعلم المسلم اقتفاء أثر الرسول صلى الله عليه و سلم ، و أن يكون المعلمون صورة حية لما يدعون إليه علما و خلقا و تدينا و دفاعا عن الحق و وقوفا في وجه الظلم و سعيا وراء الكمال ، فالطفل بحاجة إلى قدوة تسمه بسمات الإسلام و عاداته و تقاليده ، و هذا ما يؤكد على فاعلية القدوة و أثرها على التربية .

❖ **ضرب الأمثال** : على المربون أن يستعينوا بها و يتخذونها من وسائل الإيضاح و من وسائل التربية في الترغيب أو التنفير ، و هكذا يكون للمعنى وقع في قلب الطفل و تقريب المعاني غير المحسوسة على ذهنه .

❖ **القصص** : إن القصص تسم في تحقيق الأهداف التربوية و في طليعتها بناء الشخصية الإسلامية من خلال المعلومات بطريقة شيقة و لذيذة للأطفال .

❖ **العادة** : يرى الغزالي أن جميع الأخلاق المحمودة تحصل عن طريق الاعتياد و مخالطة المتخلقين بهذه الأخلاق ، و العادة لها أثر كبير و عجيب على النفس ، وعلينا تعويد الأطفال على سلوكيات الخير حتى ينشأ عليه و يسعد في الدنيا و الآخرة .

❖ **الممارسة و العمل** : التربية عن طريق ممارسة الأعمال و أداء الفرائض تعود المرء على النظام و على ضبط النفس و على الحياة الاجتماعية التعاونية و على التضحية في سبيل المجتمع .

❖ **الوعظ و النصح :** حين توجد القدوة الصحيحة فإن الموعظة تكون ذات أثر بالغ في النفس بحيث تشق طريقها مباشرة عن طريق الوجدان ، مما يسهم في تغيير سلوك الفرد و إكسابه الصفات المرغوبة فيها لأن الإنسان مفطور على تقبل النصيحة خاصة من محبيه .

❖ **الثواب و العقاب :** العقوبة في نظر الغزالي وسيلة لتحقيق غاية في حال نفذت الوسائل و انعدمت السبل هذا إلى جانب ضرورة اعتماد التدرج في العقوبة و مراعاة مشاعر المتعلم (العقوبة المعنوية أولا و يحرص الغزالي عن التغافل عن المخالف في حالة عدم تكرار المخالفة ، و العقوبة تمنع سوء السلوك . و الغزالي يؤثر المحبة و العطف في تعامله مع المتعلم (الثواب و التحفيز مع تلاميذه) .

الآداب التي يجب على المتعلم معرفتها :

1- أن يتعلم المتعلم طاعة والديه و معلمه و مؤدبه و من هو أكبر منه سنا

2- أن لا يسامح في ترك الطهارة و الصلاة.

3- أن يتدرب على الصيام في بعض أيام رمضان .

4- أن يمنع من لبس الديباج و الحرير و الذهب .

5- أن يعرف كل ما يحتاج إليه من حدود الشرع ، كأحكام الصلاة و الصيام .

الفواحش و النواهي التي يجب أن يتجنبها :

1- السرقة.

2- أكل الحرام .

3- الخيانة.

الكذب و كل ما يؤدي إليها . (أحمد عرفات القاضي ، 2000 ص 60).

3- **الفلسفة التربوية عند ابن سينا :**

لقد اجمع المؤرخون على أن ابن سينا سيظل تلك الذروة الشامخة لأنه وعى كثير و مزج كثيرا ، فشغل كل من اهتم بالفلسفة التربوية ولاحظ الباحثون في الفلسفة التربوية ، الترابط المحكم و الصارم بين مختلف الجوانب الفلسفية و التربوية في معظم مؤلفاته و مصنفاته، و إلى حرصه على عدم إهمال أي فكرة تتعلق بالجوانب التربوية أو الفلسفية أو السياسية، و هذا يشير إلى مدى الترابط بين نواحي فلسفته النظرية و العلمية ، و بالتالي يشكل احد أهم عناصر الفلسفة المنهجية.

- **مفهوم التربية عند ابن سينا :** لم يذكر ابن سينا تعريفا صريحا للتربية ، ولكنه أشار في معرض حديثه عن الأخلاق (في رسالة العهد) ، إلى إن الإنسان يستطيع أن يحمل نفسه خلقا فاضلا ، أو ينقل نفسه من الخلق السئ إلى الخلق الحسن، عن طريق تعويد نفسه إياه، يقول : " ويمكن للإنسان متى لم يكن له خلق حاصل أن يحصله لنفسه و متى صادفها أيضا على خلق حاصل أن ينتقل بإرادة

عن ذلك الخلق ، و الذي يحصل به الإنسان لنفسه الخلق و يكسبها متى لم تكن له ، او ينقل عن خلق صادفها هو العادة ، واغى بالعادة تكرير فعل الشئ الواحد مرارا كثيرة و زمانا طويلا في الأوقات متقاربة ، فان الخلق الجميل إنما يحصل مع العادة " و هذا التغير الخلقي – بلا شك – عمل تربوي ، حيث أن تغيير الطبيعية الإنسانية من الاسوا إلى الأفضل عن طريق التمرين و التدريب و هدف التربية أو كل التربية، و يتفق كلام ابن سينا هذا مع تعريف (وليم جيمس) لتربية بأنها : " تنظيم العادات و النزاعات التي ترمي إلى السلوك الحسن ".

– **أهداف التربية** : لقد دعا الشيخ الرئيس إلى تعليم و تربية لكل فرد و صناعة ، يستطيع الكسب منها ، و هذا يتلاءم مع تعاليم الشرع الإسلامي ، الذي كان يستوحي آراءه و نظرياته الفلسفية منه ، في المجالين النظري و العلمي " يقول يجب أن يكون للمعلم و التعليم غاية قريبة و متصلة بحياة الإنسان و بحاجاته الدنيوية إلى جانب الأهداف و الغايات القصوى لتربية الدينية و الخلقية " وهكذا أوضح ابن سينا أهداف التربية في الجانب الخلقي : التربية الخلقية المبكرة و الموجهة دينيا ، غاية و منطلق في أن واحد ، و في الجانب الاجتماعي : توجيه الفرد الاتجاه المناسب لإمكانياته ، و تامين العمل المناسب له ، كي لا يكون هناك متعطلا ، و ليكن منتجا و مفيدا لنفسه و مجتمعه، كما وضح المنفعة من وراء كسب العيش وهي شعور الفرد بحلاوة الصناعة و جدواها ، و ما فيها من خير له و للجماعة ، كما ان

انصراف الفرد للعمل يصرفه عن الكسل و الركون و الاعتماد على الغير ، و هذه النظرية قريبة الى حد ما بالنظرة البرجماتية النفعية (حسين محمد كامل ،1987 ،ص 100).

- **التربية الخلقية** : اجمع علماء التربية في القرن العشرين على أن الغرض الخلقي الذي يجب أن يرمي إليه المربي هو الغرض الأسمى من التربية ، و غرض التربية الخلقية تكوين رجال كريمي الأخلاق أقوياء العزيمة ، مهذبين في أقوالهم و أفعالهم نبلاء في تصرفاتهم و أخلاقهم ، و كما يذكر دائما أننا لسنا في حاجة إلى العلم فحسب بقدر حاجتنا إلى الأخلاق الفاضلة ، من الاعتماد على النفس ، و المثابرة على العمل و مراعاة العدالة في كل أمر ، و التمرين على البر و التقوى ، و التصدق في القول و الوفاء بالعهد و أداء الواجب ، و مساعدة الضعيف ، و التعود على هذه الأخلاق أفضل من حشو ذهن الطفل بمعلومات نظرية ربما لا يحتاج إليها في حياته العملية .

- وكما أن الوقاية خير من العلاج في عالم الطب ، يرى الشيخ الرئيس أن المحافظة على الأخلاق خير من إصلاحها في عالم الأخلاق ، يقول : " يجب أن يكون الصبي في مكتبه مع صبيه حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم، لان الصبي عن الصبي ألقن ، و هو عنه اخذ ، و به انس ... " فابن سينا يرى اثر القدوة الحسنة،

و البيئة الطيبة، و العادات المرضية و اثر التقليد في تربية الطفل تربية خلقية لان الطفل يحاكي اقرأنه في أقوالهم و أفعالهم و سلوكهم ، لان نزعة المحاكاة نزعة فطرية في الطفل ، يقلد غيره من تلقاء نفسه ، فبالقدوة الحسنة يمكننا أن نبث في الأبناء و البنات أحسن العادات و نغرس في نفوسهم الفضيلة و ننفرهم من الرذيلة ، و نعودهم الصيام و الصلاة من الصغر و كذا النظافة و النظام .

- لقد اظهر ابن سينا فهما و كبيرا للأسس السيكولوجية للتربية الخلقية من خلال الاهتمام بالوسائل الدافعة كالقدوة الحسنة و البيئة الصالحة، و الوسائل المانعة كالعقاب و الاتعاظ بالغير، إذ يستخدم الميل الفطري في الطفل إلى الاجتماع مع غيره من الأطفال أداة فعالة من أدوات التربية الخلقية و لكنه لايطلق العنان للطفل للاختلاط بأي نوع من الأطفال ، بل يشترط أن يكون اجتماعه بأطفال طيبين، إذ يرى فيهم ما يثير حماسته فيندفع إلى اللحاق بهم ليبلغ شاوهم في الفهم و التحصيل و النجاح .

كما يرى ابن سينا أن محادثة الطفل (ايجابية الطفل في الفصل) تفيد تربيته تربية أخلاقية ، إذ تجعل الطفل يعبر عما يجيش بخاطره ، و يفهم ما يقال و يختلف و يتفق مع أراء الآخرين و في كل ذلك تهذيب لأخلاقهم يقول " و المحادثة تفيد انشراح العقل ، و تحل منعقد الفهم ، لان كل واحد من أولئك إنما يتحدق باعذب ما راى ، و اغرب ما سمع ، فتكون غرابة الحديث سببا للتعجب منه و داعيا

إلى التحدث ، ثم أنهم يترافعون و يتعارضون و يتقارضون الحقوق و كل ذلك من أسباب المباراة و المباهاة و المحاكاة ، و في ذلك تهذيب لأخلاقهم و تحريك لهممهم و تمرين لعاداتهم . شطي أحمد شوكت ،1982،ص 153).

-**التربية الجسدية :** خصص ابن سينا في كتاب " القانون " صفحات كثيرة للتربية الجسدية ، إذ يراها ضرورة و ليست خاصة بعمر دون عمر ، ولا بمرحلة دون مرحلة لذلك يجعلها متلائمة و متناسقة مع كل طور من أطوار الحياة، و يرجع عمق نظرة ابن سينا إلى علمه بطبيعة الجسم البشري و متطلباته كطبيب ، بالإضافة إلى ما تمنحه الرياضة إلى الجسم من قوة و مناعة . هذا فضلا عما تغرسه الرياضة في النفس من الشجاعة و المروءة و الثقة بالنفس و الاعتماد على الذات ، حيث راى أن هناك تفاعلا متبادلا بين الجسم و العقل و كلاهما يؤثر في الأخر .

كذلك أعطى ابن سينا إلى الفروسية دورا تربويا هما مؤثرا على الأخلاق المرء و جسده على السواء ، وان اقتصرت الفروسية على طبقة معينة من الأشراف إذ يتربى هؤلاء على حب الرياضة و الفروسية للتحلي بخلقها و الأخذ بمبادئها .

لقد أعطى ابن سينا للجسد حقه من العناية و التربية ، ليؤهله للمقاومة في الحياة العملية المستقبلية ، و كانت الفروسية عنده من الصناعات الشرفية التي تتطلب

جهدا جسديا و هي من حيز الشجاعة و صناعة الفرسان و الاساورة و يمكن تعلمها لكل من يرومها و يكون مهيأ لها من الصبيان .

– **المعلم عند ابن سينا** : لقد عنى فلاسفة الإسلام بالكتابة عن العالم و المتعلم ، أو المعلم و التلميذ و لهما من حقوق ، و ما عليهما من واجبات ، و كتبو كثيرا عن الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل منهما ، فقد كتب النمري و القرطبي في كتابهما (جامع العلم و فضله) عن آداب العالم و المتعلم ، و كذلك كتب الغزالي في كتابه (فاتحة العلوم، و إحياء علوم الدين) ،و قد حظي المعلم بالتقديس و التبجيل و جعله في منزله تلي منزلة الأنبياء .

و يرى ابن سينا أن المعلم لكي يؤدي رسالته هذه يجب أن تتوفر فيه بعض الصفات منها :

– أن يكون بصيرا برياضة الأخلاق حاذقا بتخريج الصبيان ، و بقدر ما يحوز من هاتين الصفتين يكون اقرب إلى النجاح و أكثر تحقيقا للغايات ، و يتطلب منه ذلك أن يكون على معرفة بالطباع و ميول و أطوارها و ما فيها من خير أو شر فلا يلتبس عليه ما يفيدها و ما يؤذيها.

– و أن يكون قدوة يحتذي بها و على طبيعته دون رياء و لا تصنع ، يقول في ذلك ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلا ، ذا دين بصيرا برياضة الأخلاق حاذقا

بتخريج الصبيان ، و قورا و رزينا غير كز ولا جامد ' حلوا لبيبا ذا مروءة و نزاهة ، كان يدرك أن هناك صفات يجب أن تتوفر في المعلم لان فاقد الشئ لا يعطيه ، إذ كيف يمكن أن يتعلم الطفل الأمانة ممن لا أمانة له و الصدق ممن ليس بصادق ، و المروءة ممن لا نزاهة ولا مروءة عند ؟.

- أن يعد الصبية للحياة الاجتماعية و ترويضهم على العادات و التقاليد التي سوف يمارسوها ، و الهيئة و الإعداد لهذه الحياة و نقل أفضل ما في المجتمع و ماهو مرغوب فيه إلى الصبيان و إظهار ما هو مذموم و قبيح عند العامة ليتعبد الصبي عنه و ياباه يقول " يجب أن يكون المؤدب قد خدم سراة الناس ، و عرف ما يتباهون به من أخلاق الملوك ، و يتعايرون به من أخلاق السلف ، و عرف آداب المجالسة و المحادثة ..."

- مراعاة الفروق الفردية : توصلت الدراسات الحديثة إلى أن لكل تخصص يحتاج إلى طاقة جسدية معينة ، و مقدرة فكرية خاصة و مستوى ذكاء محدد ، و الأفراد غير متساوين في مقدراتهم الجسدية و الفكرية و مستوى ذكائهم ، بالإضافة إلى تكوينهم السيكولوجي و العاطفي ، فهذا سريع التعلم و ذاك بطئيه هذا هادئ الطباع و ذاك عصبي المزاج ... الأمزجة مختلفة و الفوارق متعددة منها ماهو موروث و منها ما هو مكتسب .

- نجد أن الشيخ الرئيس قد سبق عصره بمئات السنين ، حيث راى أن هناك تفاوتا في القدرات الذهنية و الجسدية بين البشر ، و لا يدري كنهها إلا الله تعالى يقول : " ولهذه الاختيارات و المشكلات و المناسبات أسباب غامضة و علل خفية تدق على إفهام البشر ،و تلطف على القياس و النظر ، لا يعلمها إلا الله جل ذكره " و بالرغم من جهل ابن سينا بالأسباب الكامنة وراء هذه الميول و ماينتج عنها من التفاوت و الفوارق، فهو يطلب أخذها بعين الاعتبار على أنها حقيقة قائمة ولا يمكن التغاضي عنها خاصة في مجال التربية و التعليم وهذا ما أشار إليه الإمام الغزالي بقوله " كما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم ، كذلك المربي لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم و أمات قلوبهم وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد وفي حالة و سنة و ما تحتاجه نفسه من الرياضة " . (الحسين بن علي ،ص 66).

- **طرائق التدريس** : يرى الشيخ الرئيس أن طريقة التلقين خاصة في مرحلة الطفولة من طرائق المجدية في تعلم القران و مبادئ القراءة و معالم الدين و الشعر يقول ينبغي البدا بتعلم القران بمجرد يهيؤ الطفل لتلقين جسميا و عقليا و في الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء ، و يلقن معالم الدين، ثم يروي الصبي الشعر مبتدئا بالرجز ثم القصيدة ، لان رواية الرجز و حفظه أيسر و وزنه اخف ، على أن يختار من الشعر ما قيل في فضل الأدب ، و مدح العلم و ذم الجهل، و الحث على بر

الوالدين و اصطناع المعروف ، فإذا فرغ الصبي من حفظ القرءان و الم بأصول اللغة نظر عند ذلك في توجيهه إلى ما يلاءم طبيعته و استعداده ".و معنى هذا أن يلقن الطفل القرءان في البداية طلبا للبركة ، و حتى يتسع عقله ، و طريقة التلقين كانت متبعة في الكتاتيب ، إذ يردد الطفل الصور الصغيرة خلف العريف أو الشيخ حتى يتقنها ، ثم تحكى له قصص الأنبياء و الصالحين ، و يروى له من الشعر الرجز(الأبيات القصيرة) التي تحث على الفضائل و طلب العلم، ثم يتدرج في تعلم القصيدة ، نلاحظ مبدأ مهم للغاية نادى به ابن سينا منذ مئات السنين و هو التدرج من السهل إلى الصعب ، حتى لا ينفر الطفل العلم، و هذا ماينادى به الآن فلاسفة القرن العشرين .

ثم يقول الشيخ الرئيس : " إذا فرغ الصبي من تعليم القرءان و حفظ أصول اللغة نظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته فيوجه إلى طريقة ، فان أراد الكتابة أضاف إلى دراسة اللغة ، دراسة الرسائل و الخطب ، و مناقلات الناس، و محاوراتهم و ما اشبه ، و طروح الحساب و دخول الديوان ، و عنى بخطة و أن أريد أخرى اخذ به فيه" .

يريد ابن سينا من ذلك أولا تثقيف جميع الأطفال بثقافة واحدة (تعليم عام للجميع أولا) يتمثل في تعلم القرءان و أصول اللغة من نحو و صرف و إملاء و خط و التعبير الشفوي و الكتابي ، كي يستطيع أن يقرا و يتكلم بطريقة صحيحة ، فإذا

وصل إلى هذا الحد نظر في الأمر المتعلم و ميوله و رغباته التي يميل إليها ،فإذا كانت ميوله عملية وجه إلى الصناعة التي يريدها، و إذا كانت ميوله أدبية يسرت له الوسائل ليكون أدبيا ، يقوم، بدارسة الشعر و الأدب و النثر و الخطب و البلاغة ... وان كانت ميوله علمية كالطب و الصيدلة و الرياضة أعطى الفرصة لتكملة تعلم ما يريد .

و يقصد ابن سينا من تلك النصيحة الغالية ، أن يفكر المربون و الآباء في إلحاق الطالب بما يناسب طبعه ويلاءم قدراته و يميل إليه، كي ينبغ في دراسته ، و يوضع الشاب المناسب في المكان المناسب .

و يرى (الإبراشي) انه لكي نصل إلى الكثير من النابهين و التبغاء و العباقرة يجب أن نربي كل شاب تربية تتفق و مزاجه و مواهبه ، فتؤسس المعاهد و الكليات على مبدأ الحرية الشخصية ، و تفتح أبوابها لمن شاء من الراغبين فيها مادامت دراستهم تؤهلهم لها ، حتى يكون الاختيار مبنيا على ميل حقيقي و رغبة طبيعية و تمنح الشباب الفرصة للاستفادة بمواهبهم و استعداداتهم الفطرية في مجال دراستهم .

الثواب و العقاب : يعد الثواب و العقاب من الأمور الهامة التي شغلت الفلاسفة و المربين لما يترتب عليهما من اثأر سلبية أو ايجابية على سلوك الطفل ، و المتتبع لأراء ابن سينا يجد انه قد اهتم اهتماما بالغا بهذا الموضوع، حيث كان يؤمن بان ليس هناك نفوسا شريرة أو فاضلة بطبعها، و إنما يكون هذا بالعادة و الاكتساب ،

فلابد من اختيار طرق تربوي تجعل الطفل يميل و يقبل على الحسن من الخلق ، و يرتفع و يمتنع عن الرذيل منها ، ولا شك أن الثواب هو الأداة الصالحة في التربية الخلقية ، يقول " انه من الضروري البدء بتهذيب الطفل ، و تعويده ممدوح الخصال منذ الفطام ، قبل أن ترسخ فيه العادات المذمومة التي يصعب إزالتها ، إذ ما تمكنت في نفس الطفل ، أما إذا اقتضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب ، فانه ينبغي مراعاة الحيطة و الحذر، فلا يؤخذ الوليد أولا بالعنف ، وإنما بالتلطف ثم تمزج الرغبة بالرهبة ، و تارة تستخدم العبوس أو ما يستدعيه التأنيب ، و تارة يكون المديح و التشجيع أجدى من التأنيب ، و ذلك وفق كل حالة خاصة و لكن إذ أصبح من الضروري الالتجاء إلى الضرب ، ينبغي إلا يتردد المربي أن تكون الضربات الأولى موجعة ، فان الصبي يعد الضربات كلها هينة ، و ينظر للعقاب نظرة استخفاف ، و لكن الالتجاء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التهديد و الوعيد و توسط الشفعاء لإحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل .

لقد أدرك الشيخ الرئيس أن الكمال لله وحده و أن الطفل لا يعي ماذا يفعل و متى و أين ? وغير قادر على التمييز بين ماهو خير و ماهو شر ? ويتلخص أسلوب ابن سينا في الخطوات التالية :

6-5-5 الخطوة الوقائية : تأديب الطفل و ترويضه قبل أن تهجم عليه و تفاجئه الأخلاق الخبيثة و الشيم الذميمة ، ويكون هذا بإبعاده عنها و تجنيبه إياها

ليكفي نفسه شر مساوئها ، ويختصر على نفسه وعلى مؤدبه طول الطريق و مخاطره ، هذا من باب الوقاية خير من العلاج ، يقول محذرا من أن تهجم على الطفل الأخلاق الخبيثة و يصعب منها بعد ذلك " فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة ولا عنه نزوعا فينبغي لمؤدب الصبي أن يجنبه مقابح الأخلاق .

- **الخطوة الثانية :** مراعاة طبيعة المتعلم من ناحية و العمل الذي أقدم عليه من ناحية أخرى يقول : " بالترهيب و الترغيب ، بالإقبال و الأعراض و بالتوبيخ" بكلمات بسيطة ولكن ذات مدلول عميق ثوابا كانت آو عقابا ، أي عندما يقدم الصبي على منكر أو مكروه فهناك عقاب ينتظره ليكون رادعا له عن تصرفاته الممنوعة ، و يكون متدرجا متناسبا مع مايصدر عنه و مايقدم عليه من أعمال ، من الأعراض إلى الترهيب إلى التوبيخ، عقوبات تنم عن العطف و اللطف و المحبة ، لان المقصود هو تقديم وليس الانتقام ، و التقويم من شروطه العطف و المحبة لكي يكون هناك تجاوبا من الصبي ، و إلا فقد قيمته التربوية و اضر بالصبي و لم تتحقق الغاية منه.

- نلاحظ ضرورة التدرج و التناسب للثواب و العقاب مع المخالفة و المخالف معا ، لتحقق الغاية التربوية منهما ، إذ أحيانا يكتفي بالترهيب مع ذنب معين من

شخص معين، و أحيانا أخرى يحتاج إلى التوبيخ أو الضرب على الذنب ذاته لشخص أخر.

الخطوة الثالثة :العقوبة المادية أو الجسدية ، إذ لم يجد الترغيب ولا الترهيب مع الصبي لزم لذلك عقابا اشد يتمثل في الضرب باليد يقول ابن سينا " فإذا احتاج إلى الاستعانة باليد لم يحجم عنه " عقوبة مادية تدل على الرفق بلا قسوة ولا انتقام و تستعمل عند الحاجة دون إفراط ولا تفريط ، إذ كان يدرك ما للعقوبة البدنية من اثر سلبي بما تتركه في النفس من جرح من الم، و المتأمل لرأي ابن سينا يجد انه قد سبق فلاسفة التربية الحديثة في القرن العشرين بآرائه الثمينة بمئات السنين فقد سبق " روس، و فرويل ، بستالوزي ، وديوي ، ادلر " في المناداة بالعناية بتربية الطفل و تهذيبه منذ السنوات الأولى من طفولته.(محمد عبد الحليم مرسي ، 1421هـ ،ص 151).

نصائح ابن لرشد التربوية :

- ❖ يجب أن نجنب التلاميذ أشعار
- ❖ الغزل فلا يسمعونها
- ❖ أن لا يحزن أصلا لوفاة قريب له كائن من يكون هدا الفقيد محبوبا أو صاحبا أو نسيبا و إذا تألم فليكن حزنه خفيفا، بل ينبغي مادا ما حدث دلك أن يتحمل ويقوي

من عزمه ويصبر و أيضا فان البكاء من عمل النساء وضعاف النفوس وهو بعيد جدا عن طبع الحافظ ولا ينبغي ان يتصف الرؤساء بالخوف.

❖ ينبغي أن لا يكثروا من الضحك، آدا كلما عود المرء نفسه على هدا الخلق صعب عليه التخلص منه ولم يمكنه دلك إلا بجهد شديد لا ينبغي أن يتصف الرجال الصالحون ولا الرؤساء بالإفراط في الضحك .

❖ ينبغي أن يحث الحفظة على الصدق وان يحرصوا عليه دلك لان الكذب لا يليق بالصالحين و لا بالملوك و لا بالجمهور.

❖ ينبغي أن لا يصغوا إلى الأقاويل التي تتحدث عن الكسب و جمع الأموال لأنها هي أكثر الأشياء إعاقة لهده الصنائع.

مفهوم التربية عند مالك بن نبي :لم يتطرق مالك بن نبي إلى مفهوم التربية بشكل المعرفي الإبستمولوجي المتعارف عليه عند التربية و الإجتماع و هذا راجع إلى

1- إلى أنه لم يتحدث عن موضوع التربية في مؤلفاته بشكل مباشر و صحيح

2- تداخل معني التربية مع معنى الثقافة عنده .

و لكن رغم هذا يظهر مفهوم التربية بشكل جلي و واضح في كتاباته ،و لكن نجد مفهوم الثقافة الى بعدها مفهوما محوريا في بناء الإنسان و تغيره و يظهر هذا تدخل بين الثقافة و التربية في قوله "إن من أوليات واجبنا أن تعود الثقافة عندنا إلى

المستواها الحقيقي ،و لذلك يجب أن نجددها عاملا تاريخيا لكي مفهمها ،ثم نظاما تربويا تطبقيا لنشرها بين طبقات المجتمع (العابد ميهوب،216،2014)

ولكي نغير الإنسان عند مالك بن نبي هو أحد أضلاع نظريته الحضارية: **الإنسان –الوقت – التراب** ..فالإنسان – موضوع الإسلام – هو نواة النموذج المعرفي عند مالك بن نبي، ويرى أن أزمة العالم الإسلامي إنما هي أزمة وعي بالأساس تتمثل في " أزمة إدراك الإنسان المسلم للمشاكل والقضايا التي يعاني منها العالم الإسلامي"؛ لذا، يدعو ابن نبي الإنسان المسلم إلى "إدراك العالم من حوله الذي أصبح يعتمد على العلم والتخطيط في رسم حاضره ومستقبله وأن يستبطن هذه المعطيات حتى يسترد وعيه وينتبه لمدى تخلفه"

والحضارة(التربية) عند مالك تحديدًا هي : جملة الجهود الفكرية والعملية التي تبذل في ميدان بناء الإنسان لتوفير الشروط الزمنية والنفسية للبناء الحضاري، من خلال إعداد الفرد المسلم وتهيئته لهذه الحالة، ففعل النهضة كما يشير مالك بن نبي هو : "ما يبذله العالم الإسلامي من جهد في الميدان النفسي". ومتجاوزاً معوقات هذه النهضة، ومتوافقاً مع مقوماته المعرفية (الأصيلة)، ومرجعيته الحضارية، مراعياً السنن الكونية في التغيير والتطور. وهذا لن يتأتى إلا "بتكوين الفرد الحامل لرسالته في التاريخ"، والذي أسماه مالك بـ "الإنسان الجديد" الذي يتسم بـ"تركيب أصيل لعبقريته الإسلامية الخالصة، مع العبقرية الحديثة.

6-7-3-مقومات الفلسفة التربوية الحضارية عند مالك بن نبي

يحتاج نظامنا إلى بناء فلسفة تربوية حضارية ترتكز على مجموعة من المقومات المعرفية أهمها:

إعادة النظر (أو تجديده) فيما يتعلق بطبيعة التربية ووظيفتها، على أساس أنها – أي التربية – عملية تستهدف "بناء إنسان الحضارة" أو تهيئ الإنسان لبناء المجتمع الحضاري، باعتباره العنوان الرئيس الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، "فالتربية مشروع يستهدف بناء مجتمع تاريخي من خلال إعداد الإنسان المتحضر الذي يكون نواة هذا المجتمع الذي ينتظر منه أن يسجل حضوره في التاريخ، بما يساهم في ترسيخ معاني التكريم الرباني للجنس البشري وبما يضيفه إلى الحياة البشرية من أبعاد عقدية وخلقية ترقى هذه الحياة وتزكيها وتباركها، ومن ثم تؤهلها للإنجاز الناجح للوظيفة التاريخية التى كلف بها الإنسان من قبل الإرادة الإلهية" (لنقيب عمر، 2009، ص66).

❖ وبهذا تكون التربية المرجوة تربية حضارية تسعى إلى إنشاء مجتمع الحضارة التاريخي وليس مجرد القيام على تلبية احتياجات الإنسان الضرورية اليومية أو الحياتية الضيقة.

❖ 2- **مركزيـة الـدين أو الفكـرة الدينيـة فـي الفلسـفة التربويـة الحضـارية** التـى تسـعى لـ"بناء إنسـان الحضـارة"، وهـذا يعنـي أن فلسـفة التربيـة ينبغـي أن تجمـع بـين عـالمين (الشـهود والغيـب) فـي تكامـل بينهمـا، ولا تجـنح إلـى أحـدهما علـى حسـاب الآخر، وهـو مـا يـؤدي إلـى اعتبـار الـدين (عقيـدة ومفـاهيم وتصـورات ومـنهج تفكيـر) الأسـاس فـي تركيـب العناصـر الجديـدة للعمليـة التربويـة وفـي مـدخلاتها. فالـدين هـو الفكرة الدافعة الرئيسة لبناء مجتمع الحضارة، وهو صاحب الدفعة في تحقيق العالمية الإسلامية الأولى. ومن ثم فإن مركزيته تستدعي حيوية للفرد والمجتمع، وكان لهذه الفكرة الدينية رصيد تجربة تاريخية ناجحة.

❖ 3- **تكامل المعرفة في مصادرها ووسائلها**، فلسفة التربية الحضارية -أيضًا- ترتكز على فكرة "تكامل المعرفة" في النظر إلى مصادرها أو وسائلها بإدماج الوحي كمصدر رئيس لها مع باقي المصادر النظرية الأخرى. أي أن المعرفة في تصور التربيـة الحضـارية تقـوم علـى الجمـع بـين المصـدر الإلهـي (الـوحي)، والاجتهـادات البشرية (العقل، الحس) وما نتج عنهما من نظريات وعلوم ومعارف مختلفة، مع مراعاة تباين درجات المعرفة، ومعايير النظر إلى كلٍ منهما.

❖ **الإنسـان محـورًا للتربيـة الحضـارية:** ينبغـي أن يكـون الإنسـان هـو المحـور الأسـاس للتربيـة الحضـارية؛ لأنـه هـو الـذي يحـرك التـاريخ والمجتمـع، فـإذا تحـرك الإنسـان تحـرك المجتمـع والتـاريخ وإذا سـكن سـكن المجتمـع والتـاريخ. وهـذا يتطلـب

شمولية النظرة للإنسان بأن تدور تربيته حول ثلاث دوائر: التزكية والتعليم والحكمة. وذلك "بوصف الإنسان خليفة الله في الأرض والكائن الحي المكلف، صاحب الملكات والمواهب والذي سخر الله الكون له، والمؤمن برسالات السماء صاحب الدور الحضاري الخلاق باعتبار أن الهدف الأساسي هو تمكين الإنسان من أن يكون صالحًا، فاضلاً طبقًا لما جاء به الإسلام". (خليل مصطفى، على، 1980 ، ص496)

❖ **"الرأسمال الفكري"** : وهو من إبداعات التربية الحضارية عند مالك بن نبي، – وهو من المقومات الأساسية لفلسفة التربية الحضارية، ويقوم هذا المرتكز على اعتبار أن "الفكرة" أهم ثروة في المجتمع يمكن أن يتحصل عليها، وهذا يعني أن تدعم هذه الفلسفة "قيمة الفكرة" في البناء التربوي للإنسان بما لها من دور في تحقيق الإشعاع الحضاري. وهذا يتطلب – أيضًا – تنقية "عالم أفكار" النظام التربوي من كل ما علق به من اختراقات معرفية وثقافية تأصلت فيه، وأن يتم اكتشاف الأفكار الصالحة في تراثنا ومصادرنا الفكرية لتكون سبيلاً للتأهيل التربوي الحضاري.

❖ **شبكة العلاقات الثقافية والاجتماعية:** من الضرورات المعرفية أن تتضمن فلسفة التربية الحضارية تصورات ومفاهيم حول إنشاء بناءات جديدة لشبكة العلاقات الاجتماعية والثقافية في النظام التربوي وفي تنشئة الإنسان، التى تمتد بتأثيراتها إلى المجتمع، والذي تمزقت فيه هذه الشبكة الاجتماعية والثقافية بسبب الخلل الذي وجد

في الإنسان الفرد. واستعادة فعالية هذه الشبكة رهن بمعالجة الخلل الذى أصاب الذات المسلمة، ورهن باستعادة فعاليتها الاجتماعية والثقافية.

❖ **الأصالة والذاتية الحضارية**، يقوم هذا المرتكز في الفلسفة التربوية الحضارية على معالجة أمرين: أولهما، التخلص من الأفكار المستوردة في النظام التعليمي والتربوي العربي والمسلم، حيث أن هذه الأفكار التي تم استيرادها من النموذج المعرفي الغربي ومحاولة إنباتها في واقعنا منذ عصر التعليم الحديث لم تنتج حضارة، ولم تساهم في حل أزمات المجتمع المسلم الحضارية، وهو ما يعني عدم صلاحية الأفكار المستوردة في فلسفة وبرامج التربية التى تنقل من مجتمع لآخر؛ لأن التربية وأفكارها "بنت بيئتها التى نشأت فيها"، وفي نفس الوقت فإن فلسفتنا التربوية في حاجة إلى التخلص – أيضًا – من الأفكار القاتلة التى ورثناها من عصور التراجع الحضاري، وهذا يعني العمل على تنقية التراث التربوي مما علق به من شوائب؛ وإبداع "منهجية جديدة للتعامل مع تراثنا التربوي يكون عنوانها "منهجية الاستفادة"، وتتجاوز بذلك منهجيتي "الاستعادة المطلقة" أو "الرفض المطلق"، وأن تكون تلك المنهجية قائمة على توظيف التراث بالقدر الواقعي واللازم لحل مشاكلنا التربوية، وثانيهما: العمل على تأصيل العلوم والمعارف التربوية استنادا إلى نموذجنا المعرفي التوحيدي بمكوناته التصورية والمفاهيمية وأطره المرجعية.

❖ **الفعاليـة:** يأتي هذا المرتكز لمعالجة ما يعاني منه نظامنا التربوي من غلبة "اللفظية" عليه، والتى أصبحت حرفة للعقل العربي، صرفته عن تحقيق واقعًا أفضل له وقادرًا على تحقيق طموحاته، وهذا ما جعل "الحفظ والاستظهار" جوهر العملية التربوية في عالمنا العربي والإسلامي؛ فغابت معها الفعالية، وهذا يوجب أن تدعم فلسفة التربية الحضارية مبدأ "الفعالية"، حيث يربط المتعلم بين ما يتعلمه وبين واقعه، أي أن يكون للتعلم مردودًا اجتماعيًا وقيميًا وحضاريًا في واقع المتعلم والمجتمع المحيط به، وأن تكون أهدافه تعالج مشكلاته الحضارية الحقيقية لا مشكلات حضارة أخرى، وأن تراعى إمكاناته واحتياجاته وأهدافه هو، لا إمكانات واحتياجات وأهداف حضارة أخرى.

❖ **المقصدية الحضارية:** يعاني نظامنا التربوي والتعليمي من غياب "الهدفية" و"المقصدية"، وهو مترتب بالضرورة على عدم وجود فلسفة تربوية واضحة لهذا النظام، وفيما يستفاد في هذا العنصر إبداع "مقصدية حضارية" لفلسفة التربية ولمكونات النظام التعليمي (الميدان التطبيقي لها). والمقصدية الحضارية هي "الإدراك والوعي للحالة الحضارية القائمة التى يعيشها المجتمع العربي والإسلامي وهي مرحلة ما بعد التحضر"، ومن ثم نعنى بها في النظام التعليمي "إعداد الإنسان لمرحلة التحضر أو مجتمع الحضارة"، وهذا يتطلب : إدراك الحالة الحضارية القائمة وجوانب الخلل فيها، الوعي بالمقومات التربوية والثقافية القادرة على تحقيق النهوض،

تشييد (تحديد) الأهداف التربوية الناجزة للفعل الحضاري مبينة دور النظام التربوي والتعليمي فيها.

9-**التغيير الذاتي:** المبدأ التغييري للتربية الحضارية هو "التغيير الذاتي" استنادًا إلى النهج القرآني ﴿**إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾ {الرعد:11} وهذا يعني تقديم مبدأ التزكية على التعليم، وهذا ما ينبغي أن تتضمنه فلسفة التربية الجديدة في أهدافها ومفاهيمها. ذلك لأن العامل النفسي هو الأساس في "التغيير" الذى هو هدف التربية والتعلم بالأساس، وأن العامل النفسي هو الأساس-أيضًا- في الانتقال إلى مجتمع متحضر أو مجتمع الحضارة. وهذا يتطلب من النظام التعليمي تهيئة المناخ المعنوي والمادي من أجل تحقيق هذا النمط من التغيير الذي يعد الخطوة الأولى نحو أي إصلاح مطلوب سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو الحضاري.

العلاقة بين الفلسفات التربوية

لكل مجتمع من المجتمعات الإنسانية القديمة و المعاصرة نظمه التربوية و التعليمية المسؤولة عن مجتمع و إعداد الفرد و تكوينه و تعليمه وفق ما يضمن بقاء المجتمع و استمراره و تطوره .

فلكل منظومة تربوية فلسفة ترتكز عليها و تستند الى مبادئها ، تمثل هذه الفلسفة كافة القيم والاتجاهات و المبادئ و الأسس الفكرية و الاجتماعية و السياسية و

الدينية السائدة في المجتمع و هي التي تحدد نمط شخصية الفرد المرغوب فيه بفعل التربية و التعليم ، و تعكس ذات المجتمع و أماله و تطلعاته .

فالفلسفات التربوية تتخذ من الأسلوب العلمي و من التجربة العلمية وسيلة لبحث المشكلات التربوية ووسيلة الربط العلمي بالنظريات في كل متكامل أساسه الخبرة التربوية السليمة و التغلف التربوي السليم.

فلقد ظهرت في ميادين التربية عدة فلسفات كان أساسها الخبرة التعليمية الناتجة عن التفاعل بين المتعلم و البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، و لكل فلسفة رأيها في بناء المنهاج التربوي .

فمن أشهر الفلسفات التي أسهمت في تشكيل الفكر البشري طوال تاريخه ، الفلسفة المثالية، الفلسفة الواقعية ، الفلسفة البراغماتية ، الفلسفة الاسلامية، وقد احتلوا جميعهم مكانا متميزا في الفكر الانساني، فكانوا من أكثر الفلسفات شيوعا و أعظمها أهمية ، رغم ما تعرضت له من انتقادات ، الا أنها حاولت تفاديها و اعادت بناء نفسها و لكن كانت هناك أوجه اختلاف و تشابه مما أدى الى وجود علاقة تربط بينهم .

تختلف كل من الفلسفة المثالية و الفلسفة الواقعية و الفلسفة البراجماتية فهناك اختلاف و تشابه فيما بينهم مما تؤدي الى ظهور علاقة بينهم فكل منها تختلف في

نظرتها الى الإنسان و والكون و الوجود و القيم و المعرفة و المنهج و طرق التدريس و المعلم و المتعلم .

1_ الإنسان:

الفلسفة المثالية: ترى أن الانسان عبارة عن جسم و روح ينتمي الى العالم المحسوس و الروح تنتمي عالم المثل و هي ثلاثة قوى العاقلة و الغاضبة و الشهوائية، اهتمت الفلسفة بالروح فاعتبرتها هي الأساس، و جعلت التربية هي التنمية الروحية . و اهتمت بالتربية العقلية و الأخلاقية و الايمانية، أي الايمان بالله و بالعالم المثالي، و التربية الأخلاقية تعين الانسان على تزكية النفس و التخلص من النيات و الغايات السيئة .

أيضا اهتمت بالتربية الجمالية و بالتربية الجسمية بقدر ما يمكن للسير بالانسان الى الكمال لا لمصلحة الجسم و لكن من أجل الروح .

الفلسفة الواقعية : تنظر الى أن الانسان أحد أفراد النوع الحيواني، و أن الانسان جزء من الكون خاضع لقوانينه و ليس له ارادة حرة، و أنه يتكون من العقل و الجسم لا يعلو أحدهما على الأخر ، وأن

أظهر ما في تكوين الجسم الحواس على اعتبار أنها تنقل وقائع العالم الخارجي و صورته الى عقل الانسان، ومن ثم يتمكن من التفاعل و التكيف مع بيئته و عالمه

أيضا و أن الانسان ليس مدني بطبعه ، بل هو همجي متوحش ينفر من النظم و القوانين، ويسعى وراء مصلحته حتى وجدها ،ويؤثر نفسه على بني جنسه،لذا كان لابد من سلطان قوي يردع هذا الوحش داخل الانسان.

الفلسفة البراجماتية:

ينكر المذهب البراجماتي الثنائية في فهم الطبيعة البشرية فهو وحدة عضوية متصلة بين الإنسان والبيئة، فالإنسان قادر على التعلم اي انه يستطيع ان يراجع خبراته ويجددها في ضوء نتائج خبراته السابقة عن طريق التفاعل الاجتماعي تتكون شخصية الانسان فيميز بين نفسه وبين الاخر قوي يستطيع الانسان ان يكسب الاف العادات اثناء تفاعله مع البيئة.(ابراهيم ناصر ، 108)

2- الكون و الوجود:

الفلسفة المثالية: العالم عالميين عالم المثل:وهو العالم الذي توجد فيه حقائق أي مثل كل ما في العالم المحسوس والعالم المحسوس وهو عالمنا الأرضي .

الوجود يشمل الكون كله ،المادي والمعنوي المحسوس وغير المحسوس،اعتمد الوجود في هذه الفلسفة على العقل،تعترف هذه الفلسفة بوجود عالم روحاني الى جانب العالم المادي، ان اعلى درجات الفلسفة المثالية الروح فالروح اذن تسود كل شيء وتستغرق كل شيء وهي كل شيء،تتوافق مع النظرية التي تقول ان العالم مكون من ذرات مادية ومنها نشأت الفلسفة المادية.

الفلسفة الواقعية:ان الحقيقة توجد في عالم الواقع وتشمل جميع الحقائق التي نتوصل اليها بالتحليل العلمي الموضعي،عالم مستقر وثابت ،وان المجتمع يسير وفق قوانين طبيعية عامة وشاملة لا تتغير، وان حدث تغيير فيه وفقا لقوانين الطبيعة التي تجعل الكون بنيانا مستمرا.

وبالتالي يكون انعكاس نظرة الفلسفة الواقعية لقضية ا لوجود وتفسيرها للامور التربوية كالتالي:

- أن الأشياء الواقعية الطبيعية مستقلة عن الظواهر العقلية الادراكية .
- على التربية الاهتمام بالعالم الواقع المحسوس أكثر من عالم المثل.
- على الانسان بذل الجهد اللازم للكشف عن القوانين الطبيعية .
- ان مشاهدة القوانين الطبيعية قادرة على اظهارر عظمة الخالق .

الفلسفة البراجمتية: ينكر البراغماتيون الثنائية في تكوين الكون، فلا يؤمنون بوجود جانب ميتافيزيقي غير مدرك بالحواس و غير مرئي للعيان، بل الكون من وجهة نظرهم متعين و ليس مجرد، فهم ينكرون الجانب الروحي تماما .

أيضا الكون محكوم بقوانين التغير و التقدم و الحركة الدائمة و الاستمرارية، و يخضع لهذه كل من فيه ومن فيه وهذا النمو مستمر ويتغير نحو الأمام.

ايضا تنظر الى أن الكون ليس ثابتا ولا أمنا مادام محكوم بقوانين التغير و الحركة ذلك أن التغير يعني المخاطرة ، و ندرة القدرة على توقع النتائج ، فهي اما أن تكون مؤلمة و اما أن تكون سارة.

3_ القيم:

الفلسفة المثالية: تنظر هذه الفلسفة الى أن القيم هي الوسيلة للرقي الى عالم المثل ، و أنها تتسم بأنها مثالية ثابتة لا تتغير ، و أن القيم ليست من صنع الانسان فهي جزء من الكون ،وتجعل من القيم محدد للأخلاق و صنفها الى ثلاثة قيم شهيرة هي:

- الحق الذي يفضي للعلم و المعرفة.
- الخير الذي يعبر عن الطبيعة الخيرة للانسان .
- الجمال الذي يعبر عن الفنون بأنوعها .

الفلسفة الواقعية: تنظر الى ان القيم موضوعية و دائمة، وأن معيار القيم في الفلسفة الواقعية هو تحقيق الخير و المنفعة لأكبر عدد من الناس ، و ان القيم متغيرة و نسبية قابلة للتقصي و البحث ،

أيضا لا تعترف بوجود مثال أو نموذج مطلق ثابت، وأن القيم في التصور الواقعي هي القوانين و المبادئ الطبيعية التي تحكم هذا الكون ، وأن مصدر القيم هو العقل بمعنى أن الانسان يستطيع ان يكتشف القيم باستخدام الأسلوب العلمي .

الفلسفة البراغماتية : ترى أن القيم واقعية ليست نابعة من الذات أو الضمير أو العقل، لكنها تأتي نتيجة للتفاعل مع الواقع الاجتماعي المعاش.

القيم موضوعية تخضع للاختبار و التقييم و التعديل و تطبق الطريقة العلمية عليها ، وأيضا هي اختيارية تتحدد بواسطة الاختيار و الحرية ، وأنها انسانية فالانسان هو العنصر الفعال في جعلها بمثابة معايير ، وأنها متغيرة نظرا لأن الخبرة هي مصدر القيم في حالة تغير دائم ، وأنها نسبية فهي ليست مطلقة أو نهائية أو ثابتة تضم جميع المجتمعات .

4_ المعرفة :

الفلسفة المثالية : ترى أن مصدر المعرفة أساسا السماء أو العالم المثالي عالم الروح، وأن روح الانسان قبل ان تحل و تنزل في جسم الانسان كانت مزودة بالمعارف و لكن لما نزلت الى الجسم نسيت المعلومات ، أيضا تعد المعرفة فطرية كامنة كون النفس كانت مزودة بها .

و ان المعرفة لا تدرك بالحواس بل بالعقل بالانتقال من المحسوس الى المعقول ، ايضا المثل هي نظام العالم الأساسي أو نظام الوجود ، ومعرفة هذه المثل هي العلم الجدير بالاهتمام و هي خالدة أزلية أبدية روحية .

وكلما كانت المعرفة مجردة عن الادراكات الحسية سمت و ارتقت و كانت أكثر يقينية و ثباتا.

الفلسفة الواقعية : ترى هذه الفلسفة أن المعرفة مستمدة من :

- الوقف الطبيعي: و تعني مجموعة الحقائق و الاراء التي يفترض أنها تنتمي الى الناس جميعا نتيجة لتجربة انسانية شاملة فالنار تحرق ، و الماء يبلل.
- المعطيات الحسية : تسمى بالمعرفة المنهجية لأنها تعتمد على منهج العلم التجريبي ، لذا فهي دقيقة و موضوعية .
- مصدر المعرفة هما :العقل و الحواس و للمعرفة صورتان هما:

الصورة الأولى : معرفة حسية تحصل عن طريق الثقة الكاملة بالحواس المدركة و الحكم بصحة كل ما جاء عن طريقتها.

الصورة الثانية : تعترف بادراك الحواس و لكن ليست بصورة مطلقة مثل رؤية العين القمر نورا و لكن الحقيقة هو مادة ترابية .

الفلسفة البراغماتية : المعرفة الحقيقية هي التي تساعد الفرد في التغلب على مشكلات الحياة ، ويرون أنه لا قيمة لأي معرفة الا بالمنفعة و النتيجة العملية ، وأنها ليست قبلية بل نابعة من الخبرة المباشرة وثمرة لها .

أن المعرفة ليست تراكمية و أنها توضع موضع التجريب وفقا للطريقة العلمية ، أيضا أنها وسيلة و ليست غاية و تكتسب بالتدريج في البحث ، و أنها عمليات اجرائية في حركة و عمل مستمر في الخبرة المباشرة، ومن حيث وسائل اكتساب المعرفة عند البراغماتيين فقد تعددت و من بينها الخبرة و الطريقة و التفكير .

5_ المنهج:

الفلسفة المثالية : ترى أن المنهج ثابت و غير قابل للتطوير يتم نقله من جيل الى اخر ، وأنه يتألف من المواد الدراسية المنفصلة ، واحترمت العقل و اعطته مركزية على باقي مكونات الانسان الاخرى ، أيضا كان الاهتمام بالعقل يقوم على نظرية التدريب الشكلي.

أيضا محور المنهج عند الفلسفة المثالية عندها ثلاثية الفنون الحرة منها القواعد و البلاغة و المنطق، أيضا استخدام الأنشطة المرافقة للمنهج مثل النوادي المدرسية و النشاطات الصفية وأهملت الأنشطة اللاصفية لأنها لا تخدم العقل أو التفكير بزعمهم.

الفلسفة الواقعية : ترى أن مواد المنهج مشتقة من مصدرين رئيسين هما: التلميذ و المجتمع ، أيضا و أن المنهج ليس شيء متوارث جامد ، أيضا أنه قابل باستمرار للتعديل و التطوير و الاضافة ، أسضا ينبغي الاهتمام بالمنهج من حيث اتصاله بالمجتمع الخارجي و أن تلبي المناهج حاجات المجتمع المهنية ، وأنه لا ينبغي أن يقتصر التعلم على الكتب وحدها بل ينبغي النظر الى الطبيعة على أنها كتاب مفتوح.

أيضا رتبت مواد المنهج الدراسي في التربية الواقعية كاتالي:

1. مجموعة العلوم الطبيعية كالفيزياء و الكيمياء و التاريخ الطبيعي .

2. مجموعة العلوم التطبيقية كالرياضيات و التعليم المهني .

3. مجموعة المواد الثقافية و الاجتماعية كعلم النفس و الاجتماع.

4. مجموعة مواد الفنون الجميلة كالمسرح و الشعر و الموسيقى و الرسم .

5. التربية البدنية و ما تشتمل عليه من اللعب و التدريب البدني .

الفلسفة البراغماتية : لا يبنى المنهج البراغماتي على أساس ملء عقل الفرد بالحقائق الثابتة المطلقة ، بل على أساس اعادة بناء و تنظيم للخبرات الجديدة التي تضاف الى الخبرات السابقة.

محاور المنهج في الفلسفة البراغماتية:

- المنهج في الفلسفة البراغماتية مرن قابل للتغيير و النمو
- التكامل في المنهج اذ ليس هناك انفصال بين العلوم الطبيعية و الانسانية.
- منهج متمركز حول الفرد الذي يحدد في ضوء اهتماماته و احتياجاته، لذا فان محتوى المنهج من هذه الخبرات لا يحدد مسبقا ، و انما يحدد في أثناء عملية التعلم
- المنهج و عملية التقويم: من خلال مهام أداء حقيقية واقعية، على أن يشارك الفرد في تقويم ذاته و بشكل تعاوني مع معلمه. (نبيل بدران، احمد فاروق 2000،175)

6_ طرق التدريس:

الفلسفة المثالية : اعتمدت على استخدام طريقة الالقاء ، أو المحاضرة لحشو أدمغة التلاميذ و الاهتمام بالكتب العظيمة التراث الثقافي من أجل نقل ما وصل اليه الأجداد، أيضا استخدام الحوار و المناقشة و الاعتماد على النشاط العقلي و التركيز على الحفظ و تقديم الأمثلة و النماذج ، و عدم الاهتمام بالفروق الفردية و استخدام طريقة التحليل و التركيب من أجل حل المشكلات الصعبة .

الفلسفة الواقعية : ترى أن أسلوب التدريس يعتمد على المحاضرة و الحفظ و التلقين (الكلاسيكية و الدينية) أما الواقعية العلمية تجشع الطلاب على الاكتشاف بالطريقة العملية و أسلوب حل المشكلة و نظام التعليم المبرمج .

اعتماد طرائق التي تقوي قدرة الطالب على الاسترجاع المعلومات و فهمها و التفسير و المقارنة و الشرح لاستنباط معان جديدة و تنقسم الى:

- مجردة: من كل أثر لشخصية المعلم و المتعلم .
- منطقية : أن يؤدي الجزء منها الى الجزء الذي يليه.
- استقرائية: تبدأ بالأجزاء و تعتبر الكل نتاجا لمجموع الأجزاء

الفلسفة البراغماتية : ربط الخبرات داخل المدرسة و خارجها وربط المعرفة النظرية بالجانب العملي التطبيقي ، مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ و ميولهم و قدراتهم، ايقاظ قدرات التلاميذ العقلية و تشجيع الخلق و الابداع.

أن يكون ما تعلمه الفرد ذا معنى و قيمة بالنسبة له حتى يكون التعليم ذو فعالية .

7_ المعلم :

الفلسفة المثالية : ترى أن المعلم يحتل مكانة عظمى لذا يجب أن يكون المعلم ذا قدوة حسنة و ذات تحصيل عالي و صاحب شخصية جذابة و قائد.أيضا أن يكون ذا وساطة بين مخزن المعرفة و عقل التلميذ ، و مسؤول عن إيجاد بيئة تعلم نشطة و أن يكون مسؤول أيضا عن اختيار المناهج .

ترى هذه الفلسفة أن المهمة التربوية للمعلم هي توليد الأفكار و المعاني من عقل التلاميذ.

الفلسفة الواقعية : ترى أن المعلم عالم طبيعي متخصص غي العلوم الطبيعية و أنه يجيد الطريقة التجريبية و هو دارس لعلم النفس و لقوانين النمو ، و هو أيضا موجه و مرشد و يؤكد على حرية التلميذ و يراعي ميوله و يقدم الحقائق كما هي محتفظا برأيه الشخصي .

فعلى المعلم أن يكافىء الاستجابات الصحيحة و يعززها لدى التلاميذ ن وأن يستخدم العقاب لتعديل السلوك.

الفلسفة البراغماتية: ترى أن يكون المعلم مرشد و مسهل للعملية التربوية و نصح المتعلمين و ارشادهم، حضور الاجتماعات التي تعقد بين المعلمين و المتعلمين ،

ولا يقتصر البراغماتي على تعليم القوانين للمتعلمين ، و انما يستهدف أن يعلمهم صنع القوانين

و المعلم يكون هو القدوة مستقيم في عمله و مثال لطلابهم لا يوجد أي حواجز بينه و بين الطلبة .

8_ المتعلم :

الفلسفة المثالية : ترى الفلسفة المثالية أن يتتصف التلميذ بما يلي:

- أن يكون مطيعا و متعاونا و جديرا بالاحترام .
- أن ينفذ الوصايا و الأوامر دون اعتراض.
- يخضع كل التلاميذ لمقررات دراسية واحدة .
- التلاميذ الضعاف يرسبون و يعيدون المواد نفسها التي رسبوا فيها .
- العلاقة بين التلميذ و المعلم تتصف بالرسميات .

عززت روح السلبية في التلاميذ، و حددت أدوارهم في استقبال المعلومات و العمل على خزنها في الذاكرة.أدت الى هدر التربوي لعدم التوازن بين كفايات الخريجين و الاحتياجات الأساسية لسوق العمل .

الفلسفة الواقعية: تتمحور حول استهداف المتعلم تكامليا ليصبح شخصا مسامحا و متوافقا و منسجما عقليا و جسميا مع البيئة المادية و الثقافية .اهتمت بتنميت

الجوانب العقلية و البدنية و النفسية و الأخلاقية و الاجتماعية للمتعلم ، أيضا تسمح للمتعلم أن يقف و يتعرف على البناء الفيزيائي و الثقافي للعالم الذي يعيش فيه .

كما اهتمت بالفروق الفردية ، و تسمح للمتعلم أن يقف و يتعرف على البناء الفيزيائي و الثقافي للعالم الذي يعييش فيه .

الفلسفة البراغماتية: عززت دور المتعلم و جعلته محور العملية التعليمية ، أيضا ركزت على تعزيز الجانب الاجتماعي لدى المتعلم و منحته الحرية اللازمة له ولكن لم تتركه لأهوائه في اختيار الكتب التي يريدها ، فحددت حريته.

لذا أكدت على المتعلم في الفلسفة البراغماتية أن يكون :

- متعاونا مع الأخرين
- قادرا على ابتكار أساليب جديدة لمواجهة مشكلات الجديدة
- نشيطا فاعلا في العملية التعليمية
- لديه قدرة على الابداع

ومن خلال ما تطرقنا اليه هذه أهم الاختلافات و أوجه التشابه بين الفلسفات التربوية

هذه مقارنة بين بين تصورات الفلسفة المثالية و الفلسفة الواقعية و الفلسفة البراغماتية و الاسلامية ، و ذلك من خلال موضوعاتها منها الانسان ، و الكون و الوجود، و القيم و المعرفة و المنهج ، وطرق التدريس و المعلم و المتعلم ، فالفلسفة المثالية منهجها ثابت احترمت العقل و أعطته مركزية على باقي مكونات الانسان

الأخرى بينما الفلسفة الواقعية تلبي حاجات المجتمع المهنية ، و الفلسفة البراغماتية لا تبنى على أساس ملىء عقل الفرد بالحقائق الثابتة المطلقة ، بل على أساس اعادة بناء و تنظيم للخبرات الجديدة التي تضاف الى الخبرات السابقة ، و جاءت الفلسفة الاسلامية لتضم جميع هذه الفلسفات.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع

1. ابتسام السحماوى ،**فلسفة التربية** ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،2003.

2. بدر الدين محمد سليم ،**الفلسفة المثالية الأصول الفلسفية و الاجتماعية للتربية** ،كلية التربية جامعة الملك سعود،1431-1432.

3. بورصاص فاطمة الزهراء ،"تقييم التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر"،مذكرة الماجستير ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ،قسنطينة ، 2008-2009.

4. عبد الحكيم كرام، **فلسفلة التربية** ،كتاب الكتروني .

5. شبل بدران ، أحمد فاروق محفوظ ، **أسس التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الاورايطة ،2000.

6. عبد الله زاهي الرشدان ،**تاريخ التربية** ، دار وائل ،عمان ،2002.

7. عبد الله عبد الدائم ،**التربية عبر التاريخ** ،دار العلم ، لبنان،1973.

8. فتيحة حسن سليمان: **التربية عند اليونان والرومان** ، مطبعة دار الهناء، القاهرة .

9. إبراهيم عبد الله الناصر. عاطف عمر بن طريف: **مدخل الى التربية**، دار الفكر لنشر والتوزيع ،ط1 ،2009.

10. عبد الله عبد الدايم: **تاريخ التربية القديم والحديث** ،كلية التربية بجامعة دمشق،د.ط، دمشق ,1960.

11. سعد مرسي احمد: **تاريخ التربية والتعليم**، عالم الكتب، القاهرة ،1970.

12. أحمد عرفات القاضي ، التربية و السياسة عند أبى حامد الغزالي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000.

13. التربيـــة الإســـلامية .. بـــين الواقـــع و الطموح،الخطبـــاء ،1436/04/11 هـ،https://khutabaa.com/

14. حسـان عبـد الله حسـان ،لتربيـة الحضـارية عنـد مالـك بـن نبـي وتطبيقاتهـا التربويـــــة ،مجلـــــة المســـــلم المعاصـــــر،لبنان ،ع2،160 نـــــوفمبر 2016 ، http://almuslimalmuaser.org/index،08:57

15. حسان عبد الله ، لعامل الأساسي للتغيير بين مالك بن نبي وعلي شريعتي ،إسلام نيوز ،29 مارس 2016،https://islamonline.net .

16. الحسين بن علي، ابن سينا القانون في الطب، دار صادر، بيروت، بت.

17. حسين محمد كامل، **الطب عند العرب والمسلمين تاريخ ومساهمات**، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية ،1987.

18. خليل مصطفى، على، **أصول الفكر التربوي الحديث**، مكتبة الحلبي ،ا لمدينة المنورة ، 1980.

19. زكريا بشير إمام ،**تـاريخ الفلسـفة الإسـلامية** "دراسة مدخلية ميسرة "،دار السوادنية للكتب،الخرطوم ،1997.

20. سناء دراوشه ، **الفكر التربوي الخلدوني مقاربة بين الأصالة والمعاصرة** ، مقدم إلى مؤتمر ابن خلدون ، جامعة النجاح الوطنية ، 24 – 10 – 2012 .

21. شطي أحمد شوكت، **تاريخ الطب وآدابه وأعلامه** ،مديرية الكتب والمطبوعات بجامعة حلب،سوريا ،1982.

22. الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا ، **كتاب السياسة** ، تقديم و ضبط و تعليق : علي محمد اسبر، بدايات للطباعة و النشر ، سوريا ، 2007.

23. العابد ميهوب،"الفكر التربوي عند مالك بن نبي "،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع التربية ،قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر ،2014/2013.

24. عبد الأمير شمس الدين و عبد الحميد فايد ، **الفكر التربوي عند ابن خلدون و ابن الأزرق** ، الشركة العالمية للكتاب ، موسوعة الفكر التربوي العربي الإسلامي ، لبنان ، 1991.

25. عبد الغني عبود وعبد الغني النورة، **نحو فلسفة عربية للتربية**، دار الاعتصام، القاهرة، 1979.

26. عمر فروخ ، **تاريخ العلوم عند العرب** ، ط4 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1984.

27. نقيب عمر، **مقومات مشروع بناء إنسان الحضارة في فكر مالك ابن نبي التربوي** ، الشركة الجزائرية – اللبنانية، الجزائر ،2009.

28. مارتن نك, **الفارابي المعلم الثاني**,مجموعة الحبتور, الشندغة, العدد55, نوفمبر/ديسمر 2003.

29. محمد بن إبراهيم الفوزان ، **ابن خلدون وفكره التربوي** ، جامعة الملك سعود ، معهد اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية ، ب س.

30. محمد عبد الحليم مرسي ، **الأصول الإسلامية للتربية**، القاهرة، دار الفتح، 1421هـ .

31. محمد لطفي جمعة ، **تاريخ فلاسفة الإسلام** ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، جمهورية مصر العربية ، 2012.

32. ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الاسلامية ، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الاسلامية و الفلسفلت التربوية المعاصرة ، مكتبة هادي ، مكة المكرمة، 1988.

33 .ابراهيم ناصر ، **فلسفات التربية** ،ط1، دار وائل للنشر و التوزيع ، الأردن 2001.

34.محمد لبيب النحيحي ، **مقدمة في فلسفة التربية** ،دار النهضة العربية، بيروت.

35.شبل بدران ، أحمد فاروق محفوظ ، **أسس التربية** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطية ، 2000.